المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: الاطماع الاسرائيلية في سيناء 1956 – 1988
اسم الكاتب: م.د. عيسى فاضل نزال عيفان
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/2476
تاريخ الاسترداد: 2026/04/12 13:31 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

الاطماع الاسرائيلية في سيناء 1956-1988

م.د. عيسى فاضل نزال عيفان
كلية ألاداب-قسم التاريخ-جامعة الموصل

الملخص

شبه جزيرة سيناء أرض مصرية شبه صحراوية. تبلغ مساحتها نحو 61 كم2. وهي ذات أهمية استراتيجية، بحكم موقعها المطل على خليجي العقبة والسويس والبحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر. وفيها الكثير من الثروات الباطنية. بالإضافة إلى أهميتها السياحية. أحتلتها "إسرائيل" عام 1967، وشيدت فيها ما يربو على 20 مستوطنة مدنية (صناعية، وسياحية، وزراعية)، مستغلة بذلك خيراتها. ثم اتخذت من احتلالها بعد ذلك ورقة ضغط سياسية على مصر - التي فشلت في استعادتها كاملة في حرب عام 1973- لتطبيع العلاقة معها. وسحبها من دائرة الصراع (العربي- الإسرائيلي). حتى تمكنت من تحقيق ذلك بعد عقد اتفاقيات سلام مع مصر. وبناءً على ذلك، أنهت "إسرائيل" احتلالها لسيناء عام 1982، باستثناء طابا، التي تأخر الانسحاب الإسرائيلي منها حتى مطلع عام 1989.

المقدمة

لم يكن للصهاينة مطامع في فلسطين وحدها، بل كانت مسألة تحقيق خريطة "إسرائيل الكبرى" الممتدة من النيل حتى الفرات حلماً يعشعش في العقلية الصهيونية. فبعد قيام "دولة إسرائيل" عام 1948، وتحقيق أول خطوة من ذلك الحلم، رأى القائمون على تلك "الدولة" أنها لن تدوم طويلاً في ظل مقاطعة الدول العربية المجاورة لها، وذلك لإمكانية "إسرائيل" المحدودة من جهة، ولضيق مساحتها من جهة أخرى، ما قد يجعلها عرضة للخطر، فارتأوا توسيع رقعة احتلالهم عن طريق القوة.

جاءت دراسة " **الأطماع الإسرائيلية في سيناء 1956-1988**" لتسلط الضوء على الاستراتيجية الإسرائيلية القاضية باحتلال المزيد من الأراضي العربية، واغتصاب خيراتها، ثم الانسحاب عن جزء منها لقاء شروط تخدم مصالح "إسرائيل"، وأهمها تطبيع العلاقة مع دول المواجهة العربية.

قُسِّمت الدراسة إلى مقدمة، وعدد من المحاور، بالإضافة إلى خاتمة؛ ولقد تضمن **المحور الأول** منها، **والمعنّون بـ محاولات "إسرائيل" لاحتلال سيناء**، تعريفاً بتاريخ الأطماع الصهيونية في سيناء ومحاولات احتلالها عبر التاريخ، حتى عام 1967. ثم جاء **المحور الثاني**

تحت عنوان **دوافع "إسرائيل" لاحتلال سيناء والاستيطان فيها**، ومن خلاله تم عرض دوافع "إسرائيل" الأمنية والاقتصادية والسياسية لاحتلال سيناء واستيطانها، فيما جاء **المحور الثالث** بعنوان **خطط "إسرائيل" الاستيطانية**، وفيه تم تسليط الضوء على الخطط التي قدمها زعماء الأحزاب الإسرائيلية، من ذوي الخبرة في ذلك المجال، وجاء **المحور الرابع** بعنوان **أساليب "إسرائيل" في الاستحواذ على الأراضي لاستيطانها**، وتخلله توضيح بكيفية سيطرة "إسرائيل" على أراضي سيناء، وتشييد مستوطناتها؛ سواء كانت تلك الأرضي ملك عام أم صرف. وجاء **المحور الخامس** تحت عنوان **مراحل استرداد مصر لسيناء**، متضمنا الوسائل العسكرية والسياسية التي اتبعته مصر لاسترداد سيناء. وأخيراً تطرق **المحور السادس** إلى **المستوطنات الإسرائيلية في سيناء**، وتخلله تعريف بتلك المستوطنات؛ من ناحية تأسيسها، وتطورها، والجهة السياسية التابعة لها، ونشاطها الاقتصادي.

المحور الأول: محاولات "إسرائيل" لاحتلال سيناء

يقول مؤسس دولة "إسرائيل" ثيودور هرتزل[1] (Thidor Hartezl) "**إن سيناء والعريش هما أرض يهودية**"[2]. وبناءً على تصوراته تلك؛ راح يسعى - ومنذ نهاية القرن التاسع عشر - للحصول على موطأ قدم هناك[3]. فتمخض ذلك عن حصوله على امتياز من الحكومة البريطانية عام 1902، يقضي بالاستيطان اليهودي في المنطقة المحاذية لوادي العريش. بيدَ أن ذلك الامتياز كان مشروطاً بموافقة الحكومة المصرية على نقل مياه نهر النيل إلى المنطقة الاستيطانية، ولما لم تقبل الحكومة المصرية بذلك، أُسدل الستار على ذلك المشروع[4].

واستمرت الأوضاع على ما هي عليه، حتى تم تشكيل حكومة جديدة في "إسرائيل" في 26 تموز/يوليو 1955[5]، تلك الحكومة التي وقف على رأسها حزب المباي[6] اليساري. وتولى رئاسة الوزراء فيها ديفيد بن غوريون[7](Dived Bn Gurion) (1955 - 1963)، الذي قام في 22 تشرين الأول/أكتوبر 1956 بعقد اجتماع سري مع الحكومة الفرنسية، أكد من خلاله على ضرورة السيطرة على قناة السويس، وتحويلها إلى ممر دولي، والسماح لـ"إسرائيل" في السيطرة على مداخل إيلات، وتجريد سيناء من الأسلحة[8].

---

(1) هرتزل: هو بنيامين زئيف هرتزل، ولد عام 1860، في مدينة بودابست. نال شهادة الدكتوراه في القانون، من جامعة فينا في النمسا. وفي عام 1896 اصدر الطبعة الأولى من كراس "الدولة اليهودية"، الذي بحث من خلاله عن حل لما يعانيه اليهود في أوربا من اضطهاد عنصري. توفي عام 1904 ، للمزيد ينظر ، حميد فاضل حسن ، أزمة الهوية في الكيان الإسرائيلي ، رسالة ماجستير (غير منشورة) قدمت الى مجلس كلية العلوم السياسية ، (جامعة بغداد – 2001)، ص97 .

(2) محمود شيت خطاب، أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية، ط3، الاعتصام، (القاهرة-1970)، ص18.

(3) عبد الرحمن ابو عرفة، الاستيطان التطبيق العملي للصهيونية، ط1، دار الجليل للنشر، (عمان-1981)، ص274.

(4) سعيد تيم، "اشكالية رسم الحدود في الفكر الصهيوني", مجلة (شؤون عربية)، ع207، (بيروت-حزيران/يونيو 1990) ,ص 62.

(5) عزيز حيدر وآخرون، دليل إسرائيل العام ، ط3 ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، (بيروت - 1997) ، ص84.

(6) المباي: حزب صهيوني، ذو ميول يسارية متطرفة. تأسس في كانون الثاني/يناير 1948، عن طريق توحيد حزبي هاشومير واحدوت هاعفودا. وقد قبل الحزب دخول أعضاء عرب معه، للمزيد ينظر، افرايم ومناحم تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية، ترجمة: احمد بركات العجرمي، ط1، دار الجليل للنشر، (عمان-1988)، ص285-286؛ مجلة (ارض الاسراء)، "الأحزاب الدينية الإسرائيلية"، ع 90– 91 ، (بيت المقدس – أذار ونيسان 1986)، ص 290-291.

(7) بن غوريون: اسمه يعني ابن الشبل. ولد عام 1886، في بلدة بلونسك البولندية. بدأ نشاطه الإرهابي وهو في سن الرابعة عشرة. هاجر الى فلسطين عام 1906. ودرس القانون في جامعة اسطنبول عام 1912. تولى رئاسة الهستدروت بين عامي 1921 – 1932. وبعد تأسيس "إسرائيل" تولى منصب أول رئيس للوزراء. توفي عام 1973 ، عبد الوهاب محمد المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ط1، دار الشروق، (بيروت-1999)، ج7، ص243 .

(8) عبد الناصر أبو هارون، الإرهاب في سياسة الأحزاب، ط1، مكتبة الإيمان، (دمشق-1996)، ص67-68.

وبناءً على ما سبق، شنت كل من فرنسا وبريطانيا و"إسرائيل" نهاية شهر تشرين الأول/أكتوبر عدوانهم على مصر، ذلك العدوان الذي عُرفَ تاريخيا بـ" العدوان الثلاثي". وكان هدف "إسرائيل" منه تحقيق اطماعها الاستيطانية في سيناء[9]. ولما تمكنت الأخيرة من احتلالها؛ أعلن بن غوريون في احتفال كبير قيام ما سماه بـ"مملكة إسرائيل الثالثة"[10]. لكن الضغوط الدولية آنذاك حالت دون أن يستمر واقع الاحتلال[11]. وفي مقدمتها ضغط الإدارة الأمريكية بقيادة داويت آيزنهاور [12] (Dwight Eisenhower) (1953-1961)، الذي دخل في خلاف مع "إسرائيل"، حول ضرورة انهاء الاحتلال. ولقد واصل تحديه لها، حتى أن طالب الأمم المتحدة بفرض عقوبات اقتصادية عليها إن لم تنسحب من سيناء[13]. فاضطرت في آذار/مارس 1957 على الانسحاب [14].

ومن أجل أن تهدأ التوترات في المنطقة، أعلن آيزنهاور في العام ذاته ما سُمي بـ"مبدأ آيزنهاور". الذي بموجبه تسطيع كل دولة مهددة بالمشرق العربي طلب مساعدة الولايات المتحدة الأمريكية إذا أرادت، تجنباً لأي صراع جديد[15].

وهكذا فشلت "إسرائيل" في تحقيق أطماعها التوسعية. ولم تتمكن حتى من تجريد سيناء من الأسلحة. وبقي الجيش المصري مرابطا هناك[16]. وجل ما حصلت عليه "إسرائيل" ثلاثة مكاسب؛ هي: حرية الملاحة في خليج العقبة، ووضع قوات طوارئ دولية في شرم الشيخ وغزة[17]، وجمعها معلومات وافيه عن سيناء، لتعيد كرة احتلالها لاحقاً[18]. وتمكنت بالفعل من تحقيق ذلك إثر حربها العدوانية التي شنتها في 5 حزيران/يونيو 1967 على محيطها العربي [19].

المحور الثاني: دوافع "إسرائيل" لاحتلال سيناء والاستيطان فيها

شبه جزيرة سيناء أرض شبه صحراوية، مثلثة الشكل. يحدها شمالاً البحر الأبيض المتوسط، وغرباً خليج السويس وقناة السويس، وشرقاً فلسطين وخليج العقبة، وجنوباً البحر

---

(9) خطاب، أهداف إسرائيل التوسعية....، ص 22.

(10) تيم، اشكالية رسم الحدود...، ص 69.

(11) يوسف كعوش، الدروس المستفادة من الحروب العربية الإسرائيلية 1947-1986، ط1، (عمان-1087)، ص40.

(12) آيزنهاور: هو الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية. ولد عام 1890، في مدينة دينيسون بولاية تكساس. وكان ذا صيت عسكري، على اعتبار أنه الجنرال الذي قاد جيوش التحالف إلى النصر في الحرب العالمية الثانية. دخل البيت الابيض عن طريق الحزب الجمهوري. وتوفي عام 1969، للمزيد ينظر، أودو زاوتز، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ 1789 حتى اليوم، ط1، دار الحكمة، (لندن-2006)، ص235-242.

(13) كاثلين كرستسن، فلسطين في العقل السياسي الامريكي، ترجمة: مفيد عبدوني، قدامس للنشر والتوزيع، (سوريا-2003)، ص147-150..

(14) موشي ديان، ديان يعترف، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، (القاهرة-1977)، ص 151.

(15) زاوتز، رؤساء الولايات المتحدة ...، ص 241.

(16) أبو هارون، الإرهاب في سياسة....، ص 68.

(17) يوسف العاصي الطويل ، البعد الديني لعلاقة أمريكا باليهود وإسرائيل، وأثر ذلك على القضية الفلسطينية خلال الفترة (1948-2009)، رسالة ماجستير (غير منشورة) قُدّمت إلى مجلس كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، (غزة: جامعة الازهر-2011)، ص108.

(18) أحمد عبد النجار، السياسة المصرية تجاه شبه جزيرة سيناء وأثرها على الأمن القومي المصري (1979-2013)، رسالة ماجستير (غير منشورة) قدمت إلى مجلس كلية الآداب، (جامعة الأزهر:غزة-2015)، ص66.

(19) رفائيل ايتان، مذكرات الجنرال رفائيل ايتان، ترجمة: غتزي السعدي، ط3، دار الجليل، (عمان- 2015)، ص39-43.

الأحمر. وتبلغ مساحتها نحو 61 كم2[20]. ويجدر الإشارة، أنه لم تدخل تلك المنطقة - بحسب مزاعم التوراة المحرفة - ضمن أملاك "أرض إسرائيل" ، إلّا أنها شكّلت هدفاً للأطماع الصهيونية، منذ بداية القرن الماضي[21]، وتقف وراء ذلك دوافع عدة؛ أهمها:

أولاً- الدافع الأمني:

تمكنت "إسرائيل" عام 1957من اجبار العالم بوضع قوات طوارئ دولية في شرم الشيخ، لكي تضمن أمن سفنها في خليج العقبة[22]. لكن ظل الهاجس الأمني مرافق لها. فادعت أن عبر سيناء تُنقل الأسلحة والمسلحين لاستهدافها [23]. وفي ذلك الصدد قالت رئيسة الوزراء الإسرائيلي غولدا مائير[24] (Golda Meir)(1969- 1973) **"لا يستطيع أحد الادعاء بأنه ليس لنا مصالح أمنية-استراتيجية في سيناء...إننا لا نريد أن نستيقظ مرة أخرى ونتفاجأ بالصحراء المكتظة بجيوش العدو المتأهب للانقضاض على حدودنا..."**[25]. وهكذا راحت "إسرائيل" تحدد مناطق معينة من الأراضي المصرية المحتلة، وتطلق عليها تسمية "مناطق أمنية واستراتيجية"؛ ومنها أرضٍ في مشارف رفح، على اعتبار أنها تشكل حاجزاً أمنياً من الدرجة الأولى، ومصدر اضطراب الأوضاع في قطاع غزة، ومستوطنات النقب[26]. واعتبرت "إسرائيل" أن مَن يسيطر على مشارف رفح سيسيطر على العلاقات العسكرية بين مصر وبينها[27]. فعززت وجودها الاستيطاني هناك.

ثانياً- الدافع الاقتصادي:

عملت "إسرائيل" على استثمار الكنوز الطبيعية في سيناء، وزيادة أمكانية التجارة، لقرب الموقع من القارة الأفريقية وخطوط التجارة العالمية، واستغلال أهمية المنطقة سياحياً[28].

ولقد تمثل الدافع الاقتصادي بعدة جوانب، يمكن حصرها بالتالي:

1- الجانب الصناعي : بدأ فريق من علماء الجغرافية والجيولوجية مع بعض الاقتصاديين والمهندسين الاسرائيليين، منذ أواخر آب/أغسطس 1967 بدرس الأوضاع والصفات الطبيعية في سيناء. وذلك من خلال مسح أراضيها، وإعداد الدراسات عنها. وقد شمل ذلك المسح أواسط سيناء، لمعرفة مدى إمكانية الإفادة من مناجم الفحم، وكذلك البحث في الجنوب لدراسة أساليب استغلال النحاس والمنغنيز، بالإضافة إلى آبار النفط، ثم أقدمت الحكومة بعد ذلك على التنفيذ؛

---

[20] للمزيد ينظر، كرم ناصر إسماعيل أحمد، شبه جزيرة سيناء دراسة في الجغرافيا السياسية، رسالة ماجستير (غير منشورة) قُدمت إلى مجلس كلية الآداب، (الجامعة الإسلامية:غزة-2013)، ص16-وما بعدها.

[21] ابو عرفة، الاستيطان التطبيق العملي ...،ص274.

[22] الطويل، البعد الديني لعلاقة أمريكا باليهود وإسرائيل.....، ص108.

[23] نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية (م.د.ف)، س2، ع12، (بيروت-1972/6/16)، ص362.

[24] مائير: ولدت عام 1898. وهاجرت مع زوجها إلى فلسطين عام 1921. وبعد تأسيس "إسرائيل" تولت مناصب مهمة كان أهمها رئاسة الوزراء في الفترة 1969-1974. توفيت عام 1978، ينظر، Golda Meir, in, prime ministers office, www.pmo.gov.il

[25] غولدا مئير تتحدث إلى جريدة معاريف العبرية، (1972/9/8)، ضمن، ملحق نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية، س2، ع21، (بيروت-1972/11/1)، ص669.

[26] جريدة عال همشمار العبرية، (1975/2/14)، ضمن، نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، س5، ع5، (بيروت-1975/3/1)، ص127.

[27] جريدة عال همشمار العبرية، (1975/2/28)، ضمن، ملحق نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، س5، ع4، (بيروت-1975/4/16)، ص242.

[28] ابو عرفة، الاستيطان التطبيق العملي ...، ، ص284.

ففي أيلول/سبتمبر 1967 أعلنت جماعة الناحال [29] (Nahal) الصناعي المتدين التابعة لحزب هبوعيل همزراحي [30] (Ha-Poel Ha-Hmzrahe) عن رغبتهم في تشييد مستوطنة صناعية في سيناء قرب آبار النفط ، فقدمت طلباً للحكومة الاسرائيلية تلتمس فيه ذلك [31]. فتم لها ما ارادت. إذ قامت بأعمال تنقيب في ثلاث مناطق؛ هي: منطقة مشارف رفح، حيث تم العثور في حقل سدوت الخاص بالغاز الطبيعي. ومنطقة العريش داخل البحر الأبيض المتوسط، حيث تم العثور على البئر النفطي البحري الذي يحمل اسم ريف، والواقع على بعد 18 كم من شاطئ العريش، وبعمق 3000 م، أما المنطقة الاخيرة؛ فهي منطقة السويس، مقابل شاطئ الطور، حيث تم حفر أربعة آبار داخل البحر، بحثاً عن البترول، ولقد بلغت تكاليف اعمال التنقيب خلال عام 1977 وحدها 440 مليون ليرة[32] إسرائيلية [33]. وعلاوة على ذلك، شهدت سيناء انشاء مستوطنات صناعية، على نحو تشييد مستوطنتين صناعيتين قرب شرم الشيخ[34]، وطوق استيطاني خانق حول مدينة العريش، تم العمل به منذ خريف 1968. ولقد ضمت تلك المصانع؛ مصنعي: تعليب السمك، وزيت الخروع، اللذين يعدان من أهم صادرات سيناء[35].

2- تأمين حرية الملاحة: كانت "إسرائيل" قد خططت لحرب 1956 من أجل أن تنال حرية الملاحة في خليج العقبة[36]، وتمكنت من تحقيق ذلك الهدف عام 1957[37]. لكن ظلت أطماعها قائمة، فبعد حرب حزيران/يونيو تمكنت من بسط سيطرتها على مضيق تيران وشرم الشيخ. وقررت عدم ترك سيناء حتى تأخذ عهداً من مصر بحرية الملاحة التامة ودون مضايقة، وفي ذلك الصدد صرحت مائير قائلة "**إن هناك مصلحة حيوية من الدرجة الأولى في التسوية مع مصر، وهي تأمين حرية الملاحة**" [38]. وبناء على ما سبق، بدأت "إسرائيل" بإعداد الخطط الاستيطانية لما يخدم ذلك الغرض، ومن أهم ما جاء في خططها الاستيطانية بناء ميناء جديد باسم ياميت [39].

3- الجانب السياحي: سعت إسرائيل" لبسط سيطرتها على العديد من مناطق سيناء، التي تستهوي السياح، وذلك من أجل جني الأرباح،؟ فقامت منذ خريف عام 1968 ببناء مخيمات

---

(29) الناحال: عبارة عن منظمة. أسهمت بنشاط أمني كبير، إضافة إلى العمل الزراعي، للمزيد ينظر، أنيس صايغ، المستعمرات الإسرائيلية الجديدة منذ عدوان 1967، منظمة التحرير الفلسطينية/ مركز الابحاث، (بيروت-كانون الأول 1969)، ص10

(30) هبوعيل همزراحي: أي العامل الشرقي. أُسس عام1922، بهدف الإشراف على اليهود (العصاميين)، الذين يصبون إلى الاعتماد على أنفسهم، ينظر، عمران أبو صبيح، دليل المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي العربية المحتلة، ط1، دار الجليل للنشر، (عمّان-1993)، ص19.

(31) للمزيد ينظر، صايغ، المستعمرات الإسرائيلية....، ص 17-18..

(32) الليرة: هي العملة الرئيسية في "إسرائيل". وفي عام 1980 تمت الاستعاضة عنها بالشيكل، الذي تحددت قيمته بـ10 ليرات. وفي عام 1985 أصبح كل ألف شيكل يعادل شيكلاً جديداً واحداً. وفي تموز/يوليو 2010 كان متوسط سعر الشيكل يعادل (0.26) دولار، اقتصاد-الإصلاحات الأساسية، www.Economy.https://mfa.gov.il

(33) خيرية قاسمية وآخران، المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي العربية المحتلة منذ عام 1967، معهد البحوث والدراسات العربية، (جامعة الدول العربية-1978)، ص 86-87.

(34) المصدر نفسه، ص 19..

(35) صايغ، المستعمرات الإسرائيلية....، ص 23.

(36) أبو هارون، الإرهاب في سياسة ....،ص67.

(37) الطويل، البعد الديني لعلاقة أمريكا باليهود وإسرائيل.....، ص108.

(38) مئير تتحدث إلى جريدة معاريف...، ص669.

(39) قاسمية وآخران، المستوطنات الإسرائيلية...، ص 18.

للسياح؛ كان أولها: مخيم يتسع لمئات الرجال في مكان قريب من استراحة المتعبدين الذين يقصدون دير القديسة كاترين على جبال كاترينا في القسم الجنوبي من سيناء. وفي الوقت ذاته أسس الاسرائيليون شركة لتطوير ساحل سيناء عند العريش، لاستغلاله سياحياً، فقاموا بإنشاء المنتجعات ودور النقاهة والإجازة وبناء الفنادق والمطاعم والملاهي[40]. ومنذ صيف عام 1969 أُعلن أنه تم التخطيط من قبل رأسماليين يهود أمريكيين بإقامة 5 مراكز للسياحة في سيناء، تقرر أن يكون أكبرها قرب شرم الشيخ، كما أعلن أنه سيتسع كل مركز لنحو 200 شخص، وسيكون أحد تلك المراكز قرب دير القديسة كاترين. في حين سيكون الثالث جنوب إيلات. وفي حديث متلفز لوزير السياحة الاسرائيلي في 5 آب/أغسطس 1969 أعلن أن الاتصال بين تلك المراكز سيكون براً وبحراً وجواً. ومما توافر من معلومات أخرى حول تلك المراكز؛ أن المركز الموجود جنوب إيلات والذي حمل اسم نويبي أدرازيس، أي واحة العقبة سيتضمن خياماً وأكواخاً وبركة سباحة، وسيتسع لـ50 زائراً. وخطط له مستقبلاً أن يتسع لـ15 أضعاف ذلك العدد ، فيصبح بذلك منتجعاً عالمياً. كما خصص لذلك المركز يختاً من أجل نقل الركاب من وإلى إيلات. أما المركزين السياحيين (الرابع والخامس) فقد خطط لهما أن يكونا جوار شرم الشيخ ايضاً. ولكن خُصصا للجنود الاسرائيليين المتواجدين في سيناء، وأعلن في صيف 1969، أنه سيكلف بناؤهما مليونا ونصف ليرة إسرائيلية[41]. وبالإضافة إلى ذلك، هناك المشاريع السياحية التي تم تنفيذها لاستقطاب أكبر عدد من المهاجرين، وأوكلت مهمة تنفيذها لشركة تُدعى سوليل بونيه. ولقد كلفها التنفيذ مبالغاً طائلة؛ بلغت 8 ملايين ليرة حتى عام 1972. وفي عامي (1974و 1975) أنفقت "إسرائيل" 6 ملايين ليرة لبناء مشاريع سياحية أخرى في منطقة شرم الشيخ[42].

4- الجانب الزراعي: صادقت وزارة الزراعة الاسرائيلية على برنامج التطوير الزراعي في سيناء. وخُصص له 3 ملايين ليرة لتطوير مصادر المياه في سيناء[43]. ومن الناحية العملية، صادقت اللجنة الوزارية التي يشترك فيها مندوبون عن وزارة الداخلية والإسكان والصحة والجيش وشعبة الاستيطان في الوكالة اليهودية وما يسمى بـ"الصندوق القومي اليهودي" (كيرن كايمت) (The Jewish nation found)[44] على خطة قُدمت عام 1969؛ تقضي إنشاء مستوطنتين عند مدخل رفح في الجانب المصري. وتقرر أن يعمل المستوطنون فيها بزراعة الخضار من أجل تصديره[45].

ثالثاً- دافع ضغط بالمفاوضات:

---

(40) صايغ، المستعمرات الاسرائيلية...، ص 23.

(41) المصدر نفسه، ص 24-25.

(42) قاسمية وآخران، المستوطنات الإسرائيلية...، ص 19.

(43) خالد إسماعيل علي، الاستعمار الاستيطاني في الاراضي العربية بعد 1967، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، (بغداد-1970)، ص49.

(44) الكيرن كايميت: صندوق دعم يهودي. أسس منذ عام 1902. وهو تابع للمنظمة الصهيونية العالمية. مهمته الرئيسية دعم الاستيطان الصهيوني في فلسطين، وبقية الأراضي العربية المحتلة. وكان مقره في العاصمة النمساوية (فينا)، للمزيد ينظر، منصور معجم الأعلام والمصطلحات ....، ص368.

(45) جريدة هآرتس العبرية 1970/1/28، ضمن علي، الاستعمار الاستيطاني...، ص48.

رأت "إسرائيل" - ومنذ عام 1948 - أن من المهم إقامة معاهدة صلح مع مصر، باعتبارها أهم الدولة العربية تأثيراً في المنطقة[46]. ولما تعسر عليها ذلك، احتلت سيناء عام 1956 ، لتجعل من ذلك الاحتلال وسيلة ضغط على مصر. إلا أنها لم تبق فيها سوى سنة واحدة بفعل المؤثرات الدولية الداعية لإخلائها[47]. ثم عاودت احتلالها عام 1967 [48]. لذلك يُلاحظ أن "إسرائيل" التي ظلت متمسكة بمستوطنات سيناء، وافقت على التنازل عنها مقابل تعهد مصر الاعتراف بها، وكف يدها عن القضية الفلسطينية[49]. كما كسبت معاهدة سلام دائمي مع مصر، ما يعني أنها أمنت الاصطدام مع أكبر دولة عربية [50]. وفي ذلك الصدد بيّن أريئيل شارون[51](Ariel Sharon) إن خطر مصر كان جسيماً على "إسرائيل" منذ نشأتها، سواءً كان ذلك على شكل حرب شاملة تشنها أو على شكل غارات، لذلك رأى – كغيره من الصهاينة - أن تحقيق السلام مع مصر أهم من مصلحة الاحتفاظ بسيناء[52]. وفي الصدد ذاته قال مناحيم بيغن[53](Menehem Bigin) "**إن السلام مع مصر له جاذبية خاصة لعدة أسباب: فمصر أكبر دولة عربية وأكثرها قوة، وبدون مصر فلن يستطيع العرب شن حرب**"[54]. ومثلما توقع بيغن، فأنه بانسحاب مصر من دائرة الصراع (العربي – الإسرائيلي) لم تُشنْ أي حرب عربية جديدة ضد "إسرائيل".

المحور الثالث: خطط "إسرائيل" الاستيطانية

لم تدرك مصر خطورة الاحتلال الإسرائيلي لسيناء عام 1956. ولم تعِ ما قام به جيشه من جمع معلومات متكاملة عن المنطقة [55]. الامر الذي سهل احتلالها بسرعة إثناء حرب حزيران/يونيو 1967[56].

حرصت "إسرائيل" على أن تسير عجلة استيطانها لسيناء وفق خطط قد أعدتها مسبقاً وبسرية تامة، كي لا تثير حفيظة الدول العربية والعالم. ولعل أول خططها؛ هي خطة إيغال

---

(46) علي منير، السلام السري من عبد الناصر إلى عرفات، ط1، دار الحرية للصحافة والطباعة والنشر، (القاهرة-1994)، ص42.

(47) كعوش، الدروس المستفادة من الحروب .....، ص40.

(48) قاسمية وآخران، المستوطنات الإسرائيلية...، ص 99.

(49) هنري لورنس، اللعبة الكبرى المشرق العربي المعاصر والصرعات الدولية، ترجمة: محمد مخلوف، ط1، دار قرطبة للنشر، (د م-1992)، ص318.

(50) آرييل شارون، مذكرات آرييل شارون، ترجمة: أنطوان عبيد، ط1، مكتبة بيسان، (بيروت-1992)، ص474، 478.

(51) شارون: ولد في بولندا عام 1927. اشترك في حرب 1948. وبرز بعدها بوصفه ضابطاً في الوحدات الخاصة. واحتل مناصب عسكرية كثيرة. وبعد تقاعده من الجيش ، حاول استغلال سمعته العسكرية ، وانخرط في السياسية ، فشغل مناصب سياسية ووزارية عدة؛ أهمها رئاسة الوزراء عام 2000 ، وعام 2004 ، ثم استقال من الليكود ليشكل حزباً خاصاً به سماه كاديما (الى الإمام) ، تعرض في نهاية عام 2005 الى تدهور في حالته الصحية، ولم يعد قادرا على مواصلة حياته السياسية ، للمزيد ينظر، المسيري ، موسوعة .. ، ج7 ، ص251 ؛ موسى أبو رمضان وآخرون، دليل إسرائيل العام 2011، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (بيروت-2011)، 229-230.

(52) شارون، مذكرات آرييل...، ص 519.

(53) بيغن: ولد عام 1913 في بولندا، لأب يهودي قتله الألمان، فترك ذلك أثراً في نفسه، التي تشبعت بروح الانتقام ، لذا تولى بعد هجرته لفلسطين قيادة منظمة الارغون الإرهابية. وأسس بعد تأسيس "إسرائيل" حزب حيروت. وتولى قيادة كتلة تحالف الليكود. ومن ثم تولى منصب رئاسة الوزراء في الفترة 1977-1983. توفي عام 1992، ينظر، Menachem Begin, The Sixth Prime Minister, prime minister's office

(54) أريك سيلفر، بيجن سيرة حياته، مطابع الهيئة العامة للاستعلامات، كتاب منقول على موقع مكتبة المصطفى، www.al-mostafafa.com، ص215.

(55) النجار، السياسة المصرية تجاه شبه جزيرة سيناء ....، ص66.

(56) ايتان، مذكرات الجنرال رفائيل ....، ص39-43.

آلون[57] (Yiggal Allon) التي كُشفت عام 1967. حيث اشتهرت بالاستيطان وفق حجج أمنية. ومما جاء فيها فيما يخص سيناء، ضرورة استيطان رفح[58]، على اعتبار أنه بوابة انطلاق الخطر المصري على النقب وغزة الفلسطينيتين.

كما طرح يسرائيل غاليلي[59] (Israel Galili) خطته الاستيطانية في 16 آب/أغسطس 1973. وتكمن أهميتها من أهمية صاحبها، الذي يعد أحد أبرز المخططين السياسيين – الأيديولوجيين لحزب العمل [60] (Labor) الإسرائيلي لمدة طويلة. حتى أعتبر في وقت من الأوقات بأنه الأب الروحي للحزب. ولقد جاءت خطته تطويقاً للمركز الإقليمي الاستيطاني في مشارف رفح ليضم 800 وحدة سكنية، حتى عام 1977. كما أكدت على تشجيع الصناعة في المستوطنات، لجذب المستوطنين اليهود إليها[61].

وفي أوائل كانون الأول/ديسمبر 1973 تحدث وزير الإسكان الإسرائيلي زئيف شتيرن [62] (Zev Shtern) (1969-1973) أثناء زيارته لمشارف رفح، عن وجود خطة تتمحور حول بناء مركز في تلك المنطقة، بحيث يمكن تحويله إلى نواة مدينة. لكنه لم يعلن عن وقت انطلاق بناء تلك النواة، مكتفياً بالقول **"أنه سُيعلن عن موعد تشييدها عندما تتخذ الحكومة قراراً بذلك"**. وفي الصدد ذاته تحدث رئيس قسم التخطيط شلومو أفني قائلاً **"إن الخطة التي ذكرها وزير الإسكان هي عبارة عن بناء مستوطنة تحمل صفة مركز مدني أكثر منه قروي"**. وأضاف **"ولكي لا تحدث أخطاء في المستقبل، قرر وزير الإسكان اجراء تخطيط هذا المركز في داخل الوزارة"**[63].

كما أعلن وزير الإسكان إبراهام عوفر [64] (1974-1977) أنه تم التخطيط بإقامة مستوطنات في مشارف رفح عام 1975. وأن تلك المستوطنات هي عبارة عن وحدات سكنية

---

(57) آلون: ولد في10تشرين الأول/أكتوبر1918. في مستوطنة كفر تفور، في فلسطين. ويعد شخصية بارزة في حركتي أحدوث هعفودا، ومبام. وأحد المبادرين لتأسيس حزب العمل الموحد. توفي 29شباط/ فبراير1980، ينظر، Knesset members=Yiggal Allon, Kneeset.gov.il/review//reviewpage2.aspx?kns=6&lng=3.

(58) علي، الاستعمار الاستيطاني...، ص 47-49.

(59) غاليلي: أحد قادة حزب العمل. ولد عام 1911. تلقى تعليمة بمدرسة في تل أبيب. وقبل تأسيس "إسرائيل" كان عضواً في المنظمة الإرهابية الهاغاناه. وبعد عام 1948 أصبح له مشاركات عديدة في القرارات الأمنية والسياسية داخل الحكومة الإسرائيلية. وأنيطت به مهام كثيرة؛ من بينها: رئاسة اللجنة الوزارية للمستوطنات. توفي عام 1986 ,Israel Galili, Knesset Members, Op.Cit.

(60) حزب العمل: ترجع بدايات تأسيسه لعام 1948. ووقع على وثيقة إعلانه رسمياً كل من غولدا مائير السكرتيرة العامة لحزب مباي، ويسرائيل غاليلي السكرتير العام لحزب احدوث هعفودا، وشمعون بيريز السكرتير العام لحزب راف. ومنذ ولادة الحزب وهو يدعو لدولة علمانية في فلسطين، وللمزيد ينظر، محمد عوض الهزايمة، القدس في الصراع العربي-الإسرائيلي، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، (عمّان-2010)، ص114.

(61) وثيقة يسرائيل غاليلي، ضمن، أسعد عبد الرحمن ونواف الزرو، الفكر السياسي الإسرائيلي قبل الأنتفاضة...بعد الأنتفاضة، ط1، دار الشروق للنشر، (عمان-1990)، ص172.

(62) شتيرن: ولد عام 1906 في رومانيا. هاجر إلى فلسطين عام 1925. وكان من قياديي عصابة الهاغاناه، وبعد تأسيس "إسرائيل" تولى مناصب عدة. من بينها وزارة الصناعة والتجارة، للمزيد، جوني منصور، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والاسرائيلية، ط1، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار)، (رام الله-2009)، ص285.

(63) أبو عرفة، الاستيطان التطبيق العملي...، ص 278.

(64) عوفر: ولد عام 1922 في بولندا. هاجر إلى فلسطين عام 1933. تولى أمانة حزب مباي (1952-1955). تولى مناصب حكومية عدة إلى أن انتحر عام 1977، للمزيد ينظر، منصور، معجم الاعلام والمصطلحات الصهيونية...، ص310.

وزراعية ستضم ألف عائلة على أقل تقدير[65]. وفي أيلول/سبتمبر 1977 أعلن أريئيل شارون عن خطته التي سميت بـ"مشروع المحور المضاعف". وتضمنت نشر الاستيطان في خطين متوازيين، تربط بينهما شبكة من المستوطنات العرضية والطولية؛ أحدهما يُسمى الشريط الشرقي الذي يقابل الأول ويمتد من الجولان شمالاً حتى شرم الشيخ جنوباً، بطول 700 كم[66]. وفي توضيح أكثر لمشروعه فيما يخص سيناء المصرية؛ فقد اقترح شارون إقامة 10 مستوطنات جديدة في مشارف رفح. وهي بمثابة مقدمة لخط المشروع الجنوبي الذي سوف يقام نطاقه خلال الـ15 عاماً القادمة، والقاضي بإقامة 150 مستوطنة زراعية، منها 20 مستوطنة في مشارف رفح وقطاع غزة. ويفضل شارون أن يقوم المستوطنون بأنفسهم الأسس لمستوطناتهم. وهو أسلوب لم يكن متبعاً في الأراضي المحتلة من قبل. إذ كان في السابق يجد المستوطن مستوطنته جاهزة[67]. وربما كان القصد من ذلك الاسلوب تمسك المستوطن بمستوطنته أكثر باعتبارها صنع يديه، ووليدة كدّه.

وهناك أيضاً مشروع الوكالة اليهودية[68]، الذي أعلنه رئيس قسم الاستيطان رعنان فايتس (Ra'nan Fayts)[69]. مشدداً من خلاله على أهمية انشاء مستوطنات في سيناء[70]. وذلك ما أكدته صحيفة يديعوت أحرونوت العبرية في 12 أيلول/سبتمبر 1977، حينما ذكرت أن هناك مشروع استيطاني طويل الأجل، يقسم المنطقة إلى ثلاث أقسام؛ جاء في القسم الثاني منها - والذي حمل اسم المشروع الجنوبي - ضرورة بناء مجموعة من المستوطنات تغطي منطقة النقب الغربي الجنوبي وشمال سيناء وأجزاء من قطاع غزة، وذلك من خلال تشييد 120 مستوطنة، تضم حوالي 150 ألف نسمة. أما القسم الثالث - والذي حمل اسم "الاستيطان على امتداد الخط الواقع بين جبل الشيخ في الجولان شمالاً وحتى شرم الشيخ في سيناء جنوباً" - تناول إقامة 53 مستوطنة. تتجنب جميعها المناطق المكتظة بالسكان العرب، وفي ذلك الصدد قال فايتس **"أعارض إقامة مستوطنات داخل المناطق المكتظة بالسكان"** [71].

وبصورة عامة، يمكن القول إن المشاريع الاستيطانية في الأراضي المصرية ارتكزت على عاملين أساسيين، هما:

- خلق حاجز استيطاني يفصل سكان قطاع غزة عن سكان سيناء من جهة، ويفصل تجمعات سكان سيناء عن بعضها البعض من جهة أخرى.

---

(65) جريدة عال همشمار العبرية، 1974/12/27)، نقلاً عن، نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، س5، ع3، (بيروت-1975/2/1)، ص85.

(66) وليد الجعفري، المستعمرات الاستيطانية في الأراضي المحتلة 1967-1980، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (بيروت-1981)، صxli-xl.

(67) قاسمية وآخران، المستوطنات الإسرائيلية...، ص89،71.

(68) الوكالة اليهودية: عبارة عن هيئة مشتركة بين المنظمة الصهيونية، وتيارات خارجها، هدفها تقديم الدعم والمساعدة لليهود المهاجرين إلى "إسرائيل". ولقد عمل حاييم وايزمن رئيس لها طيلة سنوات العشرينات من القرن الماضي. وشكلت الوكالة هيئتين. ولكن على أرض الواقع لهما رئيس واحد. واعترفت الحكومة البريطانية وعصبة الامم بالوكالة. وتحولت اقسام ومؤسسات المنظمة الصهيونية في فلسطين تحتها، وأصبح استخدام اسمي المنظمة الصهيونية والوكالة اليهودية مترادفين لهيئة واحدة، للمزيد ينظر، منصور، معجم الاعلام والمصطلحات... ص515-516.

(69) فايتس: هو واحد من كبار المسؤولين الإسرائيليين في مجال الاستيطان، ولاسيما الزراعي منه. وله العديد من المؤلفات في ذلك الشأن، ابو عرفة، الاستيطان التطبيق العملي...، ص248.

(70) صايغ، المستعمرات الإسرائيلية....، ص12.

(71) قاسمية وآخران، المستوطنات الإسرائيلية...، ص89.

- إقامة سلسلة استيطانية على طول الساحل الشرقي لسيناء، تربط الحاجز السكاني اليهودي في شمال سيناء مع جنوب شبه الجزيرة، انتهاءً بمنطقة شرم الشيخ.

المحور الرابع: أساليب "إسرائيل" في الاستحواذ على الأراضي لاستيطانها

بدأت "إسرائيل" عملية الاستيلاء على أراضي سيناء لاستيطانها، مدعيةً أن تلك الأراضي مجرد صحراء غير مأهولة السكان، وذلك لتوهم العالم بأنها ستقيم في أرض مهجورة[72]، متجاهلة بذلك البدو العرب الذين يسكنون هناك منذ آلاف السنين.

لم تتعرض "إسرائيل" في البداية على ممتلكات سكان سيناء، وإنما اكتفت بوضع يدها على الأراضي التي تملكها الدولة (الأراضي الأميرية)، فاستحوذت على نحو 120 ألف دونم، لكن لمَّا لم يكن ذلك الاستحواذ يفي بأطماعها الاستيطانية، باتت ترنو إلى الأرض التي يشغلها العرب والبالغة نحو 120 كم2[73]. فقررت الإسراع في السيطرة عليها. وبدأت بالأرض التي تقع بين إيلات وشرم الشيخ، والتي تبلغ 20 مليون دونم، وهي تساوي مساحة "إسرائيل"[74]. أما فيما يخص أصحاب الأراضي فقد أوكلت أمرهم إلى القائد العسكري في مناطقهم. ففي أوائل عام 1972 قامت مجموعة من الجنود الإسرائيليين وبأمر من قائدهم العسكري بطرد سكان منطقة حليوة الواقعة في مشارف رفح من جهة مصر. ثم قامت الجرافات الإسرائيلية ليلاً بجرف مزروعات العرب في تلك المناطق، وهدمت بيوتهم، ومدارس أبنائهم، وخزنات مياههم. ولقد شكلت تلك التطورات ردة فعل معارضة حتى داخل "إسرائيل". التي لم يكن الاعتراض فيها حباً بالعرب، بقدر ما كان خشية من ردة فعل عالمية كبيرة. ومثلما كان متوقعاً فإن البدو لم يقفوا مكتوفي الأيدي، بل قدموا شكوى إلى الصليب الأحمر الدولي[75]، بخصوص ترحيلهم، ودك محاصيلهم، وهدم بيوتهم، وردم آبارهم. إلا أن "إسرائيل" ادعت أن ما حدث عملية ارتجالية، قامت بها مجموعة من الجنود دون أوامر رسمية. ثم تم تعيين لجنة للبحث في الموضوع، وخرجت تلك اللجنة بالتوصيات التالية:

- عدم السماح للبدو الذين رحلوا من منطقة مشارف رفح بالعودة إلى مناطق سكناهم بحجة الخوف على حياتهم.
- بإمكان أولئك المرحّلون أن يختاروا بين استلام تعويضات مالية عن بيوتهم ومزارعهم وأراضيهم، أو الموافقة على بناء حياتهم من جديد في المستقبل.

لكن المرحّلين رفضوا تلك الحلول، وتوجهوا بشكوى أخرى إلى رئيسي "الدولة" والكنيست [76] (Knesset) [77]. وأمام مماطلة طلباتهم توجه البدو المرحّلون في أوائل آب/أغسطس 1972

---

[72] مئير تتحدث إلى جريدة (معاريف) العبرية.....، ص 669.

[73] ابو عرفة، الاستيطان التطبيق العملي...، ص 276.

[74] جريدة يديعوت أحرونوت العبرية 1972/10/1، نقلاً عن، نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية، س2، ع21، (بيروت-1972/11/1)، ص644.

[75] الصليب الأحمر الدولي: تم تأسيس لجنته عام 1863. ومقرها في جنيف. ولغته الرسمية الانجليزية، والفرنسية، والإسبانية. ومهمته الحفاظ على قدر من الإنسانية إثناء الحروب، للمزيد ينظر، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، تعرف على اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ط8، أي سي آر سي، (جنيف-نيسان/ابريل 2008)، ص 6-9.

[76] الكنيست: ويعني بالعبرية الجمعية. وهو مجلس النواب في النظام البرلماني الإسرائيلي، ولمعرفة آلية عمليه وشروط عضويته، ينظر، موريس برنسون، إسرائيل البنى السياسية والاجتماعية، ترجمة: فارس غريب، ط1، دار الخلود، (بيروت-1979)، 20ص-ص36

[77] أبو عرفة، الاستيطان التطبيق العملي...، ص 277.

إلى "محكمة العدل العليا الإسرائيلية" [78]. فما كان منها إلا أن استدعت الضابط المسؤول عن عملية الطرد، لتلافي الحرج. ثم أسدلت الستار عن القضية، واندثرت قانونياً[79]. ولم تمنع تلك الشكوى شهية "إسرائيل" لمصادرة المزيد من الأراضي العربية، بل يلاحظ أنها استمرت، ففي المدة (1967 – 1975) صادرت "إسرائيل" 133 ألف دونم، بالطريقة التي سبق وأن سيطرت بها. ومن بين تلك الأراضي؛ 20 ألف دونم بساتين لوز وأشجار فاكهة أخرى، و49 ألف دونم بور ونخيل، و58 ألف دونم تزرع حبوباً. ونتيجة لتلك المصادرات رحّلت "إسرائيل" 1530 ألف عائلة بدوية من مشارف رفح كلها. ولكن عند طرد العوائل عرضت عليهم الخيارات التالية:

- منحة مالية مقدارها 7500 ليرة إسرائيلية، تدفع لهم دفعة واحدة.
- الحصول على وحدة سكن في حي، أقيم خارج المنطقة المصادرة، وسُمي مأسورة.
- الحصول على 5 دونمات، دون منزل ووسائل إنتاج.
- الحصول على أرض بور غير مروية، في مكان آخر خارج منطقة مشارف رفح[80].

وتعقيباً على مسألة التعويض، قال عضو في حزب مباي آدم زرطل **"اتخذ مباي لنفسه خطأً اخلاقياً لا مثيل له فلقد دق الكيبوتس[81] (Kibbutz) القطري أوتاده في كل مكان مقفر وبعيد، لكنه كان حريصاً دائماً، على أن يكون الضمير مرتاحاً فيما يخص طرد العرب"**. وهنا يقصد مهزلة تعويض المواطنين العرب المرحّلين[82]. وعلى الرغم من خوف المواطن العربي على مستقبله في ظل الاحتلال الطامع بأرضه لم يتنازل عنها - وباعتراف إسرائيلي- سوى 180 عائلة، ويعلل ذلك الأمر أحد الصهاينة قائلاً **"...فالبدوي ايضاً له ردة فعل، وهو يرفض أن تُرمى له عظمة"**[83].

وعلاوة على ما كان يمارسه الجناح العسكري، كانت هناك وسائل أخرى للحصول على الأراضي، على نحو اتفاق "إسرائيل" مع شركة الإحسان الأمريكية (كير)، بأن توقف حصص البدوي من الطعام إذ لم يتنازل عن جزء من أرضه لبناء مستوطنات اليهود. وإذا لم ينفع ذلك يتم زجه بالسجن، وما أن يتنازل يطلق سراحه[84].

وحينما تعجز كل الوسائل السابقة، يأتي دور المستوطنين اليهود المتطرفين، الذين يتولون مهمة طرد العرب من خلال ممارستهم للعنف تجاه السكان العزل، على نحو ما حدث حينما أجمع المستوطنين في مستوطنة ياميت على الإسراع في طرد البدو من المنطقة، بعد أن أعلن رئيس لجنة المستوطنة يسرائيل نير بالاهتمام في مسألة إجلاء البدو من المنطقة[85].

---

(78) محكمة العدل العليا الإسرائيلية: هي هيئة قضائية عليا في "إسرائيل". وبموجب قانون أساس المحاكم، تتمتع تلك الهيئة بصلاحيتين؛ هما: النظر والبت في قرارات صدرت عن محاكم مركزية في "إسرائيل"، ويبلغ عدد القضاة في تلك المحكمة 14 قاضياً، للمزيد ينظر، منصور، معجم الاعلام والمصطلحات .....، ص419.

(79) أبو عرفة، الاستيطان التطبيق العملي...، ص 278.

(80) نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، س5، ع8، (بيروت-1975/4/16)، ص242-243.

(81) الكيبوتس: مستوطنة زراعية جماعية. تنعدم فيها الملكية الفردية. وتمثل واجهة اشتراكية تقدمية، على حساب الشعب الفلسطيني، للتفاصيل، ينظر، عبد الوهاب الكيالي، وكامل زهيري، الموسوعة السياسية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت – 1974)، ص451-ص452.

(82) جريدة عال همشمار العبرية 1975/2/28...، ص243.

(83) جريدة دافار العبرية 1975/2/28....ص 243.

(84) نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، س5، ع5، (بيروت-1975/3/1)، ص128.

(85) جريدة دافار العبرية 1975/11/3، نقلاً عن، نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، س5، ع17، (بيروت-1و1975/12/16)، ص584.

وفيما يخص العرب الذين تم ترحيلهم، فقد قامت إسرائيل" بتجمعهم في تجمعات خاصة، فمثلاً كانت تقيم معسكرات بالأسلاك الشائكة، وتحصر العرب في خيام أو أكواخ داخلها، ومن بين تلك التجمعات:

- منطقة البيوك، التي تقع شمالي رفح، حيث قدر عدد المقيمين فيها بنحو 350 شخصاً؛ بينهم عائلات (ابو حصين والحمامشة والمعاصبة والدبارين وأبو سنيمة).
- منطقة أم الكلاب، الواقعة شمالي رفح أيضاً، وقد قُدر عدد المقيمين فيها نحو 1500 شخص؛ بينهم (آل مصري، وأبو شعث، وأبو معمر).
- منطقة مشروع عامر، والواقعة شرقي رفح، وقد قدر عدد المقيمين فيها نحو 600 شخص، وهم من عائلات (الملالحة وأبو طعيمة وبعض آل أبو ماضي).
- بالإضافة إلى عدد من المعسكرات التي تستخدم للاعتقالات الجماعية في سيناء. والتي أحيطت بسرية تامة، خشية أن يفضح خبرها، فيرافق ذلك ضغوطات دولية. على نحو ما حصل لمعسكر نخل الكبير، الذي اضطرت "إسرائيل" لإغلاقه في نيسان/أبريل 1971، بعد أن كُشف أمره لمنظمة الصليب الأحمر الدولية[86].

المحور الخامس: مراحل استرداد مصر لسيناء

تم كُشف زيف الادعاء الأمني الذي كانت تتشدق به "إسرائيل"، حينما كسر الجيش المصري في 6 تشرين الأول/ أكتوبر 1973حاجزهم الأمني الذي صنعوه بعد حرب حزيران/ يونيو على أرض سيناء[87]. حيث تمكن الجيش المصري من عبور قناة السويس محطماً في طريقه خط بارليف [88]، في الساعات الست الأولى من حرب تشرين[89].

كدرت حرب تشرين صفو عملية الاستيطان الإسرائيلي [90]. وبدأت بعدها - وبواسطة أمريكية - المفاوضات (الإسرائيلية-المصرية) الأولى، التي اهتمت بمسألة فض الاشتباك بين الجيشين (المصري والإسرائيلي). فتمخض عن ذلك عقد اتفاقية سيناء1، وذلك في كانون الثاني/ يناير 1974، حيث حدد من خلالها ما مسافته 30 كم شرق قناة السويس خطٌ تنسحب إليه "إسرائيل". وبحلول آذار/مارس 1975 بدأت وساطة أمريكية جديدة[91]، تمخض عنها توقيع اتفاقية سيناء2، في أيلول/سبتمبر 1975. وبناءً على تلك الاتفاقية تقدمت مصر إلى حدود جديدة،

---

(86) نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، س2، ع7، (بيروت-1972/4/1)، ص170-171.

(87) Elmer Beryer, Memoirs of out-Zionism Jew, The initiate for Palestine studies, (Beirot-1978), p.140.

(88) خط بارليف: وهو الخط المنيع الذي أقامته "إسرائيل"، بعد احتلال سيناء عام 1967. وقد حمل اسم وزير التجارة والصناعة الإسرائيلي حاييم بارليف. ويمتد على طول الضفة الشرقية لقناة السويس. بارتفاع يربو على (17) متراً، النجار، السياسة المصرية تجاه شبه جزيرة سيناء ....، ص67.

(89) عبد العظيم رمضان، العلاقات المصرية الإسرائيلية (1948-1979)، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة-1992)، ص76-79.

(90) جولدا مائير اعترافات جولدا مائير، ترجمة: عزيز عزمي، مؤسسة دار التعاون للطباعة والنشر، ص324. كتاب منقول من موقع مكتبة المصطفى، www.al-mostafafa.com ص215.

(91) إسماعيل فهمي، التفاوض من أجل السلام في الشرق الأوسط، ط1، مكتبة مدبولي، (القاهرة-1985)، ص241.

مستردة 4500 كم2 من مساحة سيناء[92]. وذلك بعد الانسحاب الإسرائيلي الكامل من ممر الجدي[93].

وبناء على ما سبق، احتفظت إسرائيل بـ87,5% من سيناء، بينما احتفظت مصر بـ5,5%، وما تبقى كان لقوات الطوارئ الدولية[94]. ثم قرر الرئيس المصري محمد أنور السادات[95](1970-1981) استعادة ما تبقى من الاراضي المصرية، بالطريقة السلمية والمفاوضات، لا بالحرب[96]. لاسيما بعد أن أعلن حزب الليكود[97] (Likud) الإسرائيلي الحاكم أنه يمكن التنازل عن أجزاء من سيناء لقاء سلام مع مصر[98]. وتمهيداً لذلك قرر السادات إقامة علاقة طيبة مع الولايات المتحدة الأمريكية[99]. ثم زار "إسرائيل" في 19 تشرين الثاني/ نوفمبر 1977[100]. وفي اليوم التالي من تلك الزيارة عرض على "إسرائيل" إنهاء الاحتلال مقابل السلام الدائم[101]. وبعد الانتهاء من عرضه، أعلن رئيس وزراء الإسرائيلي مناحيم بيغن استعداده للتفاهم مع مصر، شريطة التعاون في ما بينهم؛ خاصة فيما يخص مياه النيل، وأهميته لصحراء النقب[102].

أثارت تلك التطورات مخاوف مستوطني سيناء، فقاموا على الفور بمظاهرة تندد بزيارة السادات[103]. ولطمأنتهم، أعلن شارون في كانون الأول /ديسمبر أنه سيقوم بملء الثغرات في خط المستوطنات الإسرائيلية في سيناء[104]. فقامت حكومة بيغن بدعم عملية الاستيطان تلك،

---

(92) خالد حماد احمد عياد، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه عملية السلام العربية –الاسرائيلية 1973-2013، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة الى مجلس كلية الآداب والعلوم، (جامعة الشرق الاوسط – 2014)، ص22-23.

(93) وليام. ب كوانت، عملية السلام الدبلوماسية الأمريكية للنزاع العربي الإسرائيلي، منذ 1967، ط1، مركز الأهرام للترجمة والنشر، (القاهرة-1994)، ص190.

(94) عمر فيصل محمود الغنام، العلاقات المصرية الإسرائيلية 1981-2011 دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) قُدمت إلى مجلس كلية الآداب، (جامعة الموصل-2018)، ص22.

(95) السادات: ولد عام 1918 في المنوفية. وكان عضواً في مجلس الرئاسة، الذي شكله الرئيس الراحل جمال عبد الناصر برئاسته (1962-1964). أصبح نائباً لرئيس الجمهورية عام 1969. وبعد وفاة عبد الناصر اصبح رئيساً للجمهورية 1970. توفي في حادث اغتيال عام 1981، للمزيد ينظر، أنور السادات، البحث عن الذات، ط3، المكتبة المصرية الحديثة، (القاهرة-1979)، ص9-ومابعدها؛ محمد حسنين هيكل، خريف الغضب قصة بداية ونهاية عصر أنور السادات، ط1، شركة المطبوعات، (بيروت- 1984).

(96) عدنان حسين، سياسة السادات حيال الصراع العربي-الإسرائيلي، مجلة (شؤون فلسطينية)، ع207، (بيروت-حزيران 1990)، ص90.

(97) حزب الليكود: حزب يميني. أسس عام 1973، من الأحزاب (حيروت والأحرار المركز الحر والقائمة الرسمية) ومجموعة حزبية أخرى كانت تنتمي لـ"حركة أرض إسرائيل". وكان الهدف من تشكيله إعطاء اليمين الصهيوني مكانة مرموقة في الكنيست الإسرائيلي. وقد نجح الحزب في ازاحة حزب العمل عن الحكم، وحل محله عام 1977. واصبح بعد ذلك يتناوب على الحكم مع حزب العمل، للمزيد ينظر، حيدر وآخرون ، دليل إسرائيل العام ....، ص141 - 143 .

(98) Abdul-Allah Abu Ayyash, Israeli planning policy in the occupied territories, Journal of Palestine studies, Vol. XI, No.1, Issue.14, (Kuwait-Autumn1981),p.113.

(99) كرستسن، فلسطين في العقل السياسي الامريكي....، ص 224.

(100) اسحق رابين، مذكرات إسحاق رابين، ترجمة: قسم الدراسات في ادارة المخابرات، (الجمهورية العربية السورية-1983)، ص326.

(101) قحطان عدنان طعمة الدوري، العلاقات المصرية-التونسية 1970-1987، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) قدمت إلى مجلس كلية التربية الأساسية، (تكريت-2017)، ص131.

(102) إسماعيل فهمي، التفاوض من أجل السلام في الشرق الأوسط، ط1، مكتبة مدبولي، (القاهرة-1985)، ص424.

(103) قسم الدراسات الإسرائيلية، زيارة السادات لإسرائيل وثائق وتعليقات إسرائيلية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (بيروت- 1978)، ص133.

(104) سيلفر، بيجن سيرة حياته..،ى ص 225.

خصوصاً في مشارف رفح. وقد استمر ذلك الدعم حتى منتصف عام 1978 [105]. ثم أصدر الكنيست الإسرائيلي قراراً في 26 شباط/فبراير 1978 يقضي بضرورة الاحتفاظ بالمستوطنات القائمة[106]. لكن الجانب المصري رفض ذلك. ثم أقترح بيغن الانسحاب مرحلياً شريطة البقاء على المستوطنات في نتوء رفح[107]. وازاء الرفض المصري المستمر، قَبِلَ بيغن في النهاية إنهاء احتلال سيناء مقابل أن ينفض السادات يده من الأراضي الفلسطينية، فوافق السادات على ذلك الشرط[108]. وتم تعطيل العمل الاستيطاني الإسرائيلي في سيناء، بعد عقد اتفاقية كامب ديفيد (Camp David)[109]، في 5 أيلول/ سبتمبر 1978 [110].

أصدر الكنيست في 28 أيلول/ سبتمبر قراراً يقضي بإخلاء مستوطنات سيناء من المستوطنين اليهود[111]. وفي تشرين الأول/ أكتوبر عُقدت اتفاقية كامب ديفيد جديدة. وبموجبها طلبت الولايات المتحدة الأمريكية من "إسرائيل" وضع آلية للانسحاب من سيناء. فاشترط بيغن إقامة علاقة دبلوماسية كاملة مع مصر قبل الانسحاب. ولما كادت الأمور تتأزم، استحصلت الولايات المتحدة الأمريكية من مصر تعهداً بعقد اتفاقية سلام دائم[112]. وفعلا تم عقدها في آذار/ مارس 1979، واعتبرت أول اتفاقية سلام تعقدها دولة عربية مع "إسرائيل". حيث قضت تلك بأن تكون سيناء منطقة منزوعة السلاح. وأن لا يدخل الجيش المصري شرق القناة، سوى قوة صغيرة. كما تم تشكيل قوة مراقبة متكونة من قوة متعددة الجنسيات، لضمان بقاء سيناء منزوعة السلاح. والأهم من ذلك، أكدت الاتفاقية على أن يعم السلم بين البلدين. وأن يقيما علاقة طبيعية مع بعضهما[113]. ولمّا عُرضت الاتفاقية على الكنيست الإسرائيلي وافق عليها. إذ صوت بالقبول 95 صوتاً، مقابل 18 رافضاً[114]

كانت حكومة الليكود قد أبلغت مصر قبل موعد انسحابها النهائي من سيناء في 25 نيسان/ أبريل 1982 بنحو شهر أنها لن تنسحب من طابا [115]. وذلك لرغبتها في توسيع نفوذها البحري في منطقة خليج العقبة، ومن ثم في مياه البحر الأحمر. فضلاً عن الاستفادة من المنطقة سياحياً. أضف إلى ذلك، أنه تعد طابا ذات أهمية استراتيجية مهمة؛ فهي تتحكم في مفترق الطرق الذي يصل بين رفح وغزة والسويس وبين عمق سيناء. كما تتحكم ايضاً في الطريق على طول

---

(105) الجعفري، المستعمرات الاستيطانية...، صiii-liii.

(106) قاسمية وآخران، المستوطنات الإسرائيلية...، ص100-101.

(107) سيلفر، بيجن سيرة حياته ...،ص 216.

(108) لورنس، اللعبة الكبرى...،ص 318؛ فواز جرجيس، السياسة الأمريكية تجاه العرب وكيف تصنع ومن يصنعها، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت-2000)، ص137-138.

(109) كامب ديفيد: منتجع يقع في ولاية ميرلاند -القريبة من العاصمة واشنطن- وسط منطقة دائمة الخضرة، تتخللها الوديان والجداول، وتضم أنواع الترفيه والتسلية. ويقضي فيه الرؤساء الأمريكان أوقاتهم للراحة، لاسيما عطلة نهاية الأسبوع، ، الدوري، العلاقات المصرية..، ص 137.

(110) رد الرئيس أنور السادات على رسالة بعث بها إليه مناحيم بيجن، رئيس حكومة إسرائيل، الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1980، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مج 16، (بيروت-1980)، ص284-289.

(111) الجعفري، المستعمرات الاستيطانية...، صiii.

(112) محمود سويد، من كامب ديفيد إلى المعاهدة خلفية القرار الإسرائيلي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (بيروت-1979)، ص4، ص38، ص51.

(113) بنيامين نتنياهو، مكان بين الأمم إسرائيل والعالم، ترجمة: محمد عودة الدويري، مراجعة وتصويب: كلثوم السعدي، ط2، الاهلية للنشر والتوزيع، (عمان_1996)، نتنياهو، مكان بين الأمم...، ص 280.

(114) جيمي كارتر، مذكرات البيت الأبيض، ترجمة: سناء شوقي حرب، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، (لبنان-2013)،ص 408.

(115) الغنام، العلاقات المصرية الإسرائيلية...، ص 101-108.

الساحل. بالإضافة إلى قربها من مصادر المياه. وخلوها من العقبات الملاحية. ولقد أكدت "إسرائيل" أطماعها ببناء قرية سياحية سميت برافي نيلسون، وفندق فخم سمّته سونتستا أفيبا [116]. وهكذا، تعقد مشكلة طابا بين الطرفين، خاصة في ظل تعاقب الحكومات الإسرائيلية المُصرة على الاحتفاظ بطابا، بعد التجربة المريرة لحزب الليكود، الناتجة عن تنازله عن مستوطنات سيناء، والتي أدت إلى تدهور شعبيته، لصالح العمل [117].

أرادت الولايات المتحدة الأمريكية حتى أيلول/سبتمبر 1986 حل المسألة توافقياً بين الطرفين، لكن مصر رفضت أن تتنازل عن حقها ولو بشبر واحد. وعلى الرغم من أن إسرائيل في مدة حكمها الطويلة للمنطقة غيرت الكثير من المعالم التي تقوي حجج مصر بحقها بطابا[118]، إلا أن الأخيرة أصرت على عرض الموضوع على المحكمة الدولية[119]، وفي 29 أيلول/سبتمبر 1988 تم النطق بالحكم[120]، وبأغلبية 4 أصوات لصالح مصر، مقابل صوت واحد لصالح "إسرائيل"؛ هو صوت القاضية الإسرائيلية، فوافقت "إسرائيل" على إعادة طابا لمصر بما عليها من منشآت، شريطة إشراك الإسرائيليين في إدارة المنشآت السياحية هناك. وأن يحق لهم دخول طابا دون جواز سفر. وأن يمنع دخول الشرطة المصرية لطابا لئلا يؤثر ذلك على نفسية السياح اليهود[121].

وعلى رغم من الحكم النهائي ظلت "إسرائيل" تماطل في تنفيذه لمدة ستة شهور. وفي 26 شباط/ فبراير 1989 تقرر توقيع الاتفاق النهائي للانسحاب، على أن يقام حفل التوقيع في 15 آذار/ مارس، لكن الحفل تأخر أيضا لأكثر من 25 دقيقة، بسب الاعتراض على مساحة قدرها أربعة أمتار ونصف متر مربع، لوجود كشك حراسة إسرائيلي. لكن تم في النهاية تقسيمه بين الطرفين[122]. وهكذا انهت "إسرائيل" احتلالها لطابا، ليكتمل بذلك انسحابها من سيناء نهائياً[123]، وراحت تصف نفسها بأنها دولة سلام، لأنها تنازلت عن سيناء كاملة من أجل السلام[124].

المحور السادس: المستوطنات الإسرائيلية في سيناء

شيدت "إسرائيل" إبان مدة احتلالها لسيناء مجموعة من المستوطنات فيها، وهي كالتالي:

---

(116) المصدر نفسه، ص 101-108.

(117) Knesset Elections Results - Eleventh Knesset, Elections to the Eleventh Knesset (23 July, 1984), kneeset.gov.il/review//reviwpage2.aspx?kns=6&lng=3 .

(118) يونان لبيب رزق، طابا قضية العصر، ط1، مركز الأهرام، للترجمة والنشر، (القاهرة-1989)، ص11-20.

(119) المحكمى الدولية: يقع مقرها في لاهاي بهولندا. تأسست عام 1945. وتعتبر الجهاز القضائي الرئيسي للأمم المتحدة. مهمتها الفصل طبقاً لأحكام القانون الدولي في النزاعات التي تنشأ بين الدول. وتقديم آراء استشارية بشأن المسائل القانونية، التي تحيلها إليها أجهزة الأمم المتحدة، ووكالاتها المتخصصة، للمزيد ينظر، فاطمة منصوري، إجراءات المنازعات أمام محكمة العدل الدولية، رسالة ماجستير (غير منشورة) قُدّمت إلى مجلس كلية القانون والعلوم السياسية، (جامعة أبو بكر بلقايد:تلمسان-2015)، ص2-وما بعدها.

(120) رزق، طابا قضية العصر...، ص344.

(121) الغنام، العلاقات المصرية الإسرائيلية.... ص 101-108.

(122) محمد حسن، " من فخ قضاة إلى مشكلة الـ4متر كيف استعادت مصر طابا من إسرائيل؟"، موقع (الرئيس نيوز)،(29/سبتمبر/2019-مصر) الموقع www.alraeesnews.com

(123) أيمن السيد عبدالوهاب، "سيناء أرض الله المختارة"، مجلة (أحوال مصرية)، ع64، (مصر-ربيع 2017)، ص9.

(124) نتنياهو، مكان بين الأمم...، ص 309.

1- يام Yam: أعلن عنها كناحال بحري في 4 تشرين الأول/أكتوبر 1967. وهي أول مستوطنة إسرائيلية في الأراضي المصرية المحتلة[125]. تم تشييدها على ساحل سيناء، جنوبي غربي العريش[126]، على بعد 70 كم من المدينة. وقد تم تحويلها من ناحال إلى كيبوتس في أيار/مايو 1973[127]. والمستوطنة تابعة لحركة الكيبوتس الموحد[128]. ومن الجدير بالذكر، أنه بعد أن تم تشُييد المباني الدائمة في يام، ألغيت نهائياً إثر حرب تشرين الأول/أكتوبر 1973. وكانت المستوطنة قبل ذلك الحين تعتمد في اقتصادها على صيد السمك. ومعظم أفرادها من خريجي معهد صيد الأسماك في "إسرائيل"[129]. وبفضل تلك المهنة؛ ذُكر في تشرين الثاني/نوفمبر1967 أن رجال الناحال كانوا يصطادون ربع طن من السمك يومياً. ويقيمون بنقله عبر سيارات مبردة خاصة إلى مدن جنوب فلسطين، للتصدير مباشرة إلى أوربا. وشكلت مدينة عسقلان المركز الرئيسي لذلك، حيث أنشئ فيها مصنع لتوضيب السمك وتعليبه. ولقد سمح للشابات بالإقامة في المستوطنة، ومشاركة الشباب في الأعمال منذ ربيع عام 1968. فأقيمت نواة وبيوت للشبيبة مختلطة، حظيت باهتمام حزب العمال النرويجي الاشتراكي الذي يعد من مؤيدي "إسرائيل". حيث اتفق ذلك الحزب مع اتحاد صيادي السمك في النرويج - الذي يعد أكبر اتحادات صيد السمك في العالم، ومن المؤسسات العالمية المهمة في اسكندنافية - على تبني مشاريع مهمتها تطوير الناحال صناعياً. ومن جهة أخرى، أسهمت دائرة الإسكان في الوكالة اليهودية في رعاية تطوير ناحال يام، فبنيت في صيف عام 1968 معامل لتحلية مياه البحر، لاستخدامها في الشرب، وري المزروعات التي كان من المزمع زراعتها[130].

2- سيناء Sinai: شُيدت كنقطة ناحال في 15 شباط/فبراير1967، على طريق العريش-الإسماعلية، حيث الأرض المصادرة، التي كانت الحكومة المصرية قد أعدتها قبل عام 1967 لتكون محطة بحث زراعي من أجل تطوير سيناء زراعياً [131]. وتقع المستوطنة بالقرب من شاطي سيناء الشمالي، شرقي العريش مباشرة[132]. ولقد عُهد إليها تنمية المزروعات التي نجح المزارعون العرب في زراعتها من قبل. كما سُمح للمستوطنين أن يجربوا أيضاً زراعة الخضراوات الشتوية، وتعهدت دائرة الإسكان في الوكالة اليهودية مطلع عام 1968 بتأمين مياه الري. ولقد بلغت مساحة المستوطنة نحو 225 دونماً، يضاف إليها ألف دونم مساحة المزارع التي كان الفلاحون العرب يستخدمونها[133]. وبعد أن نقلت المستوطنة إلى مكانها الدائم شمالي العريش في 29 أيلول/سبتمبر 1977، تم تدشينها رسمياً، وبحضور رئيس الحكومة الإسرائيلية

---

(125) المصدر نفسه، ص19.

(126) Goerge S. Hajjar Ph. D., Israeli settlement policy since 1967, Center for Palestine studies, (Baghdad University-1978), p.105.

(127) قاسمية وآخران، المستوطنات الإسرائيلية...، ص 123.

(128) الكيبوتس الموحد: حركة كيبوتسية، نشطت في المدة 1927-1980. وتكونت نتيجة اجتماع عدة كيبوتسات. ولها عدد من الأعضاء الذين تولوا مناصب وزارية وسياسية مهمة، أمثال يغال آلون ويسرائيل غاليلي، للمزيد ينظر، منصور، معجم الاعلام والمصطلحات الصهيونية...، ص368.

(129) الجعفري، المستعمرات الاستيطانية..، ص 181.

(130) صايغ، الاستيطان الاستعماري...، ص19-20.

(131) الجعفري، المستعمرات الاستيطانية..، ص 179.

(132) ابو عرفة، الاستيطان التطبيق العملي...، ص 282.

(133) صايغ، الاستيطان الاستعماري..، ص 21.

مناحيم بيغن، فتحول اسمها إلى (نيئوت سيناي). والمستوطنة تتبع شبيبة بيتار [134](Bitar). ومن الجدير بالذكر، أنه أقيم مصبغة تابعة للجيش الإسرائيلي يعمل فيها 30 عاملاً. كما قرر المستوطنون إقامة شركة جماعية للاستثمار، وأنضم بيغن للمستوطنة كعضو شرف، وقرر أن يقيم فيها بعد أن يعتزل السياسة[135]. وقبيل أخلاء المستوطنة وفقاً لاتفاقيات السلام (الإسرائيلي-المصري) زرع مستوطنوها ما مساحته 500 فدان، ووعدهم بيغن بأن يطلب من السادات إمهالهم حتى ينتهوا من جني محاصيلهم، لكن الأخير رفض[136] ، الأمر الذي أدى إلى تفجر الوضع بين الشرطة وأعضاء المستوطنة أثناء أخلائها، فقابل المستوطنون خراطيم المياه برش الجيش بالمبيدات الحشرية الموجودة في المستوطنة لأغراض الزراعة[137].

3-دكلا Dikla: أعلنت سلطات الاحتلال الإسرائيلي عن بناء مستوطنة ثالثة في 29 أيار/مايو 1969 باسم ناحال ديكاليم، أو ناحال دكلا؛ أي ناحال النخيل، وذلك نسبة إلى أشجار النخيل التي تحيط بموقع المستوطنة[138]. وتقع دكلا في مشارف رفح، على بعد 11 كم جنوب رفح على الطريق الساحلي. وبلغت مساحتها النهائية 2500 دونم[139]. خاصة بعد أن قام الكيرن كايمت بتسليم مئات الدونمات من أراضي رفح لسكان المستوطنة. وتقرر بعد ذلك توصيل المياه إليها عن طريق شبكة المياه الرئيسية في فلسطين، بالإضافة إلى شبكة الري الذي تم تدشينها في المنطقة لسقي الأراضي الزراعية في المستوطنة[140]. والمستوطنة تابعة لحزب حيروت [141](Herut) ومعظم سكانها من أعضاء شبيبة بيتار [142]. علماً أن جماعة بني عقيبا هم من شيدوها [143]. ولقد تحولت المستوطنة من ناحال إلى موشاف [144] (Moshav) في عام 1971. ولم تستكمل البيوت الدائمة فيها إلا في آذار/مارس 1977. فتحولت بعد ذلك إلى موشاف دائم،

---

[134] بيتار: اختصار لعبارة بريت يرسف ترمبلدور، والتي تعني حلف يرسف ترمبلدور، نسبةً لمؤسسها يوسف ترمبلدور، الذي أسسها عام 1923، عبد المنعم كاظم الشمري ، السياسة الصهيونية في عملية تهجير اليهود السوفييت ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الآداب ، (جامعة بغداد – 1989) ، ص27 .

[135] الجعفري، المستعمرات الاستيطانية..، ص 179-180.

[136] (American Jewish committee, American Jewish year book 1980, Vol. 80, (New York-1980),p. 252.

[137] اهودا شبرنيسك ، العنف السياسي في إسرائيل بين الاحتجاج ، ترجمة الدار العربية للدراسات والنشر ، (د ،م – 1995) ص 84.

[138] صايغ، الاستيطان الاستعماري....، ص21.

[139] قاسمية وآخران، المستوطنات الإسرائيلية...، ص122.

[140] على، الاستعمار الاستيطاني...، ص 48.

[141] حيروت: حزب يميني متطرف، يعني الحرية. أسسه بيغن عام 1948. وتعرض الى بعض الانشقاقات عام 1966. وكان قد تأسس بالتعاون مع حزب الأحرار كتلة جاحل عام 1965 . ولقد دعا إلى توحيد "أرض إسرائيل"، والتلويح إلى استخدام القسوة تجاه الأخطار المحدقة بها. وشارك الحزب في الانتخابات الإسرائيلية منذ بدايتها، الى أن انضم الى الليكود، للمزيد ينظر، حيدر وآخرون، دليل إسرائيل العام...، ص145 .

[142] هيئة تحرير نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، مستوطنات قطاع غزة وسيناء وعربة، نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، س2، ع12، (بيروت-1972/6/16)، ص361.

[143] وللعلم أن بني عقيبا هي حركة شبيبية دينية "قومية". تأسست عام 1929، كفرع لحركة هبوعيل همزراحي. وسيطر عليها مع مرور الزمن حزب المفدال الديني. ولقد رفعت شعار "تربية جيل مخلص لتوراته ولشعبه ولوطنه". وركزت على دمج مبدأي "التوراة والعمل"، للمزيد ينظر، منصور، معجم الاعلام والمصطلحات... ص113.

[144] موشاف: قرية تعاونية استيطانية. وهي على نوعين: موشاف عمالي، التي هي بدورها عبارة عن قرية عمالية، ملكية الأرض والمنازل فيها فردية، بينما كل ما يتعلق بالإنتاج هو تعاوني. وموشاف تعاوني، التي هي عبارة عن قرية جماعية تجمع بين مواصفات الموشاف العمالي ومواصفات الكيبوتز، ينظر، الجعفري، المستعمرات الاستيطانية الإسرائيلية ....، ص3.

يعتمد في اقتصاده على الزراعة الشتوية والنخيل[145]. وإلى جانب الزراعة، يخصص أفراد المستوطنة القسم الأكبر من وقتهم في التدريبات العسكرية وأمور الحراسة. وتعد المستوطنة منطقة حصينة جداً، حيث كانت سابقاً قاعدة للجيش المصري المكون من كتيبة من المشاة وفيلق من المدرعات[146]، نظراً لموقعها الجغرافي الواقع على الحدود (المصرية-الفلسطينية)، أي المدخل من قطاع غزة إلى سيناء عند تل الشيخ زويد، في موقع سابق لشركة تطوير الصحارى المصرية[147].

4- **أوفيرا Ophira:** شُيدت جنوب سيناء، من الطرف الجنوبي لخليج العقبة[148]. بعد أن كانت عام 1967مركزاً عسكرياً وميناءً . وفي عام 1970 بوشر ببنائها كمركز استيطاني سياحي بالقرب من شرم الشيخ. فسميت أول الأمر مركز شرم الشيخ. لكن تم تغير الاسم بعد ذلك إلى أوفيرا[149]. وأصبحت جاهزة لاستقبال المستوطنين في عام 1973. ولقد وضعت وزارة الاسكان الإسرائيلية أربع مراحل لاستكمال بنائها. لكن ظهر خلاف حاد بين بعض الوزرات الإسرائيلية بشأن صلاحيات كل منها داخل المستوطنة، واستقر الرأي على أن تكون وزارة الاسكان مسؤولة عن بنائها. أما وزارة السياحة فتتولى مهمة تطوير المنشآت السياحية داخلها[150]. ولقد ضمت المستوطنة 190 عائلة. وعدت حين ذاك خطة لإسكان 1000 عائلة، بعد أن يتم إنشاء 5000 وحدة سكنية. وكانت المياه العذبة تنقل بالسيارات من إيلات إليها حتى نيسان/مايو 1977، حيث تم مد خط انابيب للمياه إليها من منطقة الطور[151]. وترجع أوليات ذلك الخط إلى منتصف عام 1975، حينما تم تدشين خط للمياه فيها حضره رئيس الحكومة، الذي ألقى خطاب في تلك المناسبة قائلاً **"إسرائيل ستبقى طويلاً هنا"** [152]. وكان مقرر لها أن تنافس إيلات من الناحية السياحية، وأن تستوعب 2000 عائلة حتى عام 1978. يقيم فيها ممثلو إدارة تطوير منطقة شلومو (شرم الشيخ). كما تقيم فيها ايضاً عائلات ضباط من الجيش الإسرائيلي، وعائلات مدنيين يعملون في الجيش. وتعتبر أوفيرا - بالإضافة إلى أهميتها السياحية - مركزاً للخدمات والصناعة، لكنها تعتمد في اقتصادها بصورة أساسية على خدمات الاستجمام، نظراً لأهمية موقعها ومناخها، ما جعل "إسرائيل" تهتم جداً بذلك الجانب. حيث شيدت على بعد بضعة كيلومترات شمالي المستوطنة في خليج نعمة منطقة سياحية تابعة للمستوطنة. كما نفذت بعض المشاريع السياحية الأخرى. وأقامت مراكزاً للاستجمام خاصة بضباطها وجيشها. وعلاوة على ذلك؛ كان يوجد في المستوطنة مراكز خدمات (عيادة، ووكالة بريد، ومصرف، ومدرسة، ومرآب، ومحطة، وقود، ومطعم، وفندقان؛ أحدهما سياحي تملكه شركة كلال). كما شيدت على مقربة منها منطقة صناعية، ضمت 61 مشروعاً. وزُودت – وكما تمت الإشارة - المستوطنة في نيسان/مايو 1977 بأنبوب للمياه من منطقة الطور ايضاً، وكان طول الأنبوب (100) كم. وفي

---

(145) المصدر نفسه، ص 169.
(146) صايغ، الاستعمار الاستيطاني...، ص 21.
(147) قاسمية وآخران، المستوطنات الإسرائيلية...، ص 122.
(148) Hajjar Ph. D., Israeli settlement policy ....., p.105.
(149) قاسمية وآخران، المستوطنات الإسرائيلية...، ص 124
(150) الجعفري، المستعمرات الاستيطانية...، ص 164.
(151) قاسمية وآخران، المستوطنات الإسرائيلية...، ص 124.
(152) نشرة (م.د.ف)، س7، ع10،9، (بيروت- 1 و 1977/5/16)، ص430.

عام 1978 تم تشييد 300 وحدة سكنية إضافية[153]. وعلاوة على ذلك أنشأت في المستوطنة بعض مصانع الصناعات الالكترونية، بالإضافة إلى الورش الصناعية. ومحطة لتحلية مياه البحر[154].

5- كرم شالوم: تم التخطيط لا نشاء مستوطنة خامسة في سيناء، تقع بالقرب من مدخل مدينة رفح تحمل اسم كرم شالوم. وفي 17 شباط/فبراير 1970 قامت وزارة الإسكان الإسرائيلية بإنشاء مبان ثابتة لسكان المستوطنة الذين يرمون السكن فيها. ومن الجدير بالذكر، أن تلك المستوطنة كانت تتبع وحدة الناحال، ثم تحولت إلى مستوطنة دائمة[155].

6- الطور: شُيدت كمعسكر للعاملين في النفط عام 1970 على خليج السويس. يبعد 100 كم من شرم الشيخ، جنوبي أبو رديس. حيث الموقع المصري السابق الذي كان قد أقيم فيه حجر صحي للحجاج العائدين من مكة المكرمة. وفي عام 1972 بدأ العمل الزراعي في المستوطنة[156]. وكانت نواتها – حسبما أعلن أمين حركة المستوطنات وعضو الكنيست الإسرائيلي عوزي فيزا في 2 آذار/فبراير 1970- متكونة من ثلاثين شاباً وشابة[157].

7- نفيعوت Neviot: شُيدت على خليج العقبة[158]، حيث الطريق الساحلي بين شرم الشيخ والعقبة، وذلك على بعد 60 كم جنوب إيلات، وبالقرب من الواحة العربية (نوبية) [159]، في شباط/فبراير 1971. وكانت المستوطنة في البداية معسكر للعمال الذين شقوا طريق إيلات- شرم الشيخ. و لقد وصلت مساحتها 2500 دونم. كانت قد صودرت من موقع واحة نوبية. وشيد فيها 100 وحدة سكنية. وتعتمد المستوطنة في اقتصادها على الزراعة الشتوية والسياحة. وتعد مركزاً للاستجمام، وتحتوي على مطعم، ونادٍ للغوص[160]. وقد بلغت تكاليف تشييد المستوطنة 2,5 مليون دولار[161]. ومن الجدير بالذكر، أنها من فئة الموشاف، وكانت تابعة لحركة الموشافيم[162].

8- سادوت Sadot: شيدت في حزيران/يونيو 1971 على أرض العرب البدو في مشارف رفح. ضمن مساحة نحو حوالي 1500 دونم، زرعت بالطماطم والمانجا والزهور، ولقد ضمت المستوطنة 52 عائلة[163]. والمستوطنة من فئة الموشاف. وكانت تتبع حركة الموشافيم[164] [165]. وتعد من أنجح مستوطنات مشارف رفح اقتصادياً. وكان يوجد فيها مركز ثقافي، يقدم

---

(153) الجعفري، المستعمرات الاستيطانية...، ص164-165.
(154) أبو عرفة، الاستيطان التطبيق العملي..، ص284.
(155) علي، الاستعمار الاستيطاني..، ص 48.
(156) الجعفري، المستعمرات الاستيطانية..، ص 174.
(157) على، الاستعمار الاستيطاني...، ص 49.
(158) Hajjar Ph. D., Israeli settlement policy ....., p.105.
(159) قاسمية وآخران، المستوطنات الإسرائيلية...، ص 123.
(160) الجعفري، المستعمرات الاستيطانية...، ص 178-179.
(161) جريدة (هآرتس) العبرية 1976/11/26،نقلاً عن قاسمية ص 92.
(162) هيئة تحرير نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، قطاع غزة وسيناء وعربة..,ص361.
(163) قاسمية وآخران، المستوطنات الإسرائيلية...، ص 122.
(164) الموشافيم: جمع كلمة موشافا بالعبرية. والموشافا عبارة عن مستوطنة زراعية، مبنية على أساس الملكية الخاصة. وقد أسست المستوطنة الأولى من ذلك النوع عام 1878. وتحولت البعض منها إلى مدن، مثل بيت تكفاه، للمزيد ينظر، تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية...، ص269.
(165) هيئة تحرير نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، قطاع غزة وسيناء وعربة...، ص 361.

خدماتـه للمسـتوطنين، ويعـد سـكان المسـتوطنة مـن الشـبان المتـزوجين حـديثاً، الـذين جلبـتهم "إسـرائيل" إليهـا مـن المـدن الإسـرائيلية، ومعظمهـم مـن الاشـكنازيم[166]. وتوسـعت مسـاحة المستوطنة، حتى بلغت 5000 دونم، وبناءً على اتفاقية السلام (المصرية - الإسرائيلية)، قررت "إسرائيل" تفكيكها ونقل قسم من مستوطنيها إلى مستوطنة (مغين) في النقب. وأقلية منهم إلى نواة مستوطنة نتيف هعسراه التي كان مخطط لها أن تقام على حدود القطاع مع سيناء. بالإضافة إلى أن قسم من المستوطنين اشتروا مزارعاً خاصة في مستوطنات قديمة داخل "إسرائيل"، ليعملوا فيها[167].

9- دي زهاب Di-Zahav: شيدت على خليج العقبة[168]. بالقرب من القرية العربية الذهب، الواقعة عند مداخل وادي نصيب، على الشاطئ الشرقي في جنوب سيناء. وذلك في أيلول/سبتمبر 1971. وتأتي أهمية المستوطنة في موقعها الاستراتيجي، فهي تقع على مفترق الطرق بين شرم الشيخ في الجنوب ودير سنتا كاترين في القرب من إيلات في الشمال[169]. ولقد تحولت من ناحال إلى موشاف تعاوني (مرحلة وسط بين الكيبوتس والمستوطنة العمالية)، في تشرين الأول/أكتوبر 1972. ومعظم مستوطني المستوطنة بالأصل من سكان مستوطنة كريات ملاخي في مناطق (فلسطين 1948). وتعتمد المستوطنة في اقتصادها على خدمات السياحة والاصطياف. وفيها نادٍ للغوص، وآخر ليلي، ومطعم سياحي وفندق صغير. وبحسب ما كان مخططاً؛ تقرر أن يكون في المستوطنة 170 غرفة فندقية و64 غرفة على الشاطئ (شاليه). كما كان مقرر لها أن تتطور فيها الزراعة، بعد أن بدأ العمل على تحلية مياه البحر. ولقد استثمرت سلطة الاحتلال فيها حتى نهاية 1978 نحو 36 مليون ليرة إسرائيلية. وضمت المستوطنة 17 عائلة، وخمسة أفراد من العزاب. وتجدر الاشارة أن هناك الكثير من العائلات استوطنوا فيها، لكن تركوها نتيجة لهيمنة إحدى عائلات كريات ملاخي. وفي المستوطنة 40 بيتاً جاهزاً. ولما اندلعت حرب تشرين الأول/أكتوبر ترك كل مستوطنيها المستوطنة مدة شهر تقريباً، وذلك بعد هبوط المظليون المصريون على بعد 30 كم منها. ثم رجعوا، وبعد مرور 5 أشهر على رجوعهم اقترحت الحكومة الإسرائيلية عليهم الذهاب إلى الجولان، لكنهم رفضوا[170]. وتعد المستوطنة من فئة الموشاف[171]، التابعة لحركة العامل الصهيوني[172].

---

(166) الاشكنازيم: تسمية كانت في الاصل تشير إلى يهود المانيا وشمالي فرنسا. وابتداء من القرن السادس عشر شملت يهود شرقي أوربا واحفادهم من كل مناطق العالم. وتبلغ نسبة اليهود الاشكنازية حوالي 80% من مجمل يهود العالم. ويذكر أنه تعرض الاشكنازيم لضربة كبرى جراء المحرقة، التي نفذتها النازية ضدهم عشية الحرب العالمية الثانية. كما أثرت على عددهم المجازر التي تعرضوا لها في أوربا. ويشكل الاشكناز اليوم عماد أجهزة الحكم والإدارة والاقتصاد في "إسرائيل"، للمزيد ينظر، منصور، معجم الاعلام والمصطلحات... ص34.

(167) الجعفري، المستعمرات الاستيطانية...، ص 172.

(168) Hajjar Ph. D., Israeli settlement policy ....., p.105.

(169) قاسمية وآخران، المستوطنات الإسرائيلية...، ص 123.

(170) الجعفري، المستعمرات الاستيطانية...، ص 170-171.

(171) هيئة تحرير نشرة (م.د.ف)، قطاع غزة وسيناء وعربة.., ص361.

(172) حركة العامل الصهيوني: حركة سياسية، تأسست عام 1936. وعملت ضمن نشاط الهستدروت العامة. ودعت إلى تعميق الاستيطان في فلسطين. ورفضت مبادئ الاشتراكية. وزعيم الحركة هو موشي كول، للمزيد ينظر، منصور، معجم الاعلام والمصطلحات الصهيونية...، ص303.

10- شالهيفت: شُيدت كمعسكر للعاملين في النفط عام 1971، وذلك على خليج السويس، بالقرب من أبو رديس. من أجل العمال اليهود وعائلاتهم. الذين بلغ تعدادهم 550 شخصاً حتى عام 1977 [173].

11- نتيف هعسراه Netiv Hassara: مستوطنة من فئة الموشاف، تابعة لحركة الموشافا. شيدت في عام 1973، على مشارف رفح[174]، وبالضبط على بعد 7 كم من رفح، من الطرف الجنوبي للطريق الرئيسي، حيث الأرض التي تم مصادرتها من العرب البدو بعد إزالة مساكنهم ومدرسة أبنائهم. ولقد تم إعداد 200 دونماً من تلك الأرض لزراعة الطماطم والزهور[175]. ثم توسعت المستوطنة لاحقاً إلى نحو الضعف. وقامت سلطات الاحتلال بتوزيع 20 دونماً لكل عائلة تقطنها. وظلت المستوطنة قائمة إلى أن تم تفكيكها نتيجة اتفاقية السلام (المصرية-الإسرائيلية)، ونقل قسم من مستوطنيها إلى مستوطنة جديدة على حدود قطاع غزة مع مصر، وقسم آخر تقرر توجيههم للزراعة في المستوطنات الزراعية[176].

12- ياميت Yamit: يعود مشروع تشييدها إلى عام 1972. لتكون بمثابة العاصمة لمشارف رفح خاصة، ومستوطنات سيناء عامة. ولقد أقتُرح أن تكون على شكل مدينة، تعتمد في اقتصادها على الصناعة والمواصلات البرية والبحرية والجوية. فيقام فيها ميناء عميق، ومطار دولي، ومحطة قطارات، ومحطة طاقة ذرية. وخطط لها أن تستوعب نحو ربع مليون مستوطن حتى نهاية القرن الماضي[177]. وفعلا أقيمت عام 1973، في مشارف رفح[178]، على بعد 7 كم من المدينة، حيث الأرض التي صودرت من بدو المنطقة. وعدت المستوطنة مركزاً استيطانياً كبيراً، بلغ عدد سكانه 850 مستوطناً. ولقد قدم ذلك المركز الخدمات لباقي المستوطنات في المنطقة وللجيش الإسرائيلي. وضمت ياميت 350 وحدة سكنية [179]. ولقد عدت ياميت أيضاً مركزاً للاستجمام. حيث أقيمت فيها معسكرات الاستجمامات المتعددة للمدنيين والعسكريين. كما شيدت هناك منطقة صناعية ضمت 28 مصنعاً ومشغلاً، لإعالة 52 عائلة فيها، بالإضافة إلى 55 عاملاً، من مستوطني رفح وخان يونس والعريش. وفي المستوطنة مصبغة تقدم خدماتها إلى أفراد الجيش. ولقد قدرت المساحة المخصصة لياميت 12 ألف دونماً[180]. وحينما اندلعت حرب تشرين الأول/أكتوبر 1973 حاولت القيادة الإسرائيلية الاستفادة من ميناء مستوطنة ياميت، كميناء بديل في شمال سيناء، لقربة من جبهة القتال لاستقبال الإمداد الجوي الأمريكي، الذي كان يرسل مساعدات لنجدة القوات الإسرائيلية [181]. وفي 27 كانون الأول/ديسمبر 1974 ذكرت صحيفة عال همشمار العبرية أنه يجري بناء 185 وحدة سكنية. وأن عملية إسكان المستوطنين سيتم في صيف عام 1975. وأن جميع الوحدات السكنية المخطط لها في تلك المرحلة - وعددها

---

(173) جريدة دافار الإسرائيلية، 1971/8/29، نقلاً عن، الجعفري، المستعمرات الاستيطانية...، ص174.
(174) أبو عرفة، الاستيطان التطبيق العملي...، ص 282.
(175) قاسمية وآخران، المستوطنات الإسرائيلية...، ص 121.
(176) الجعفري، المستعمرات الاستيطانية...، ص 178.
(177) المصدر نفسه، ص183.
(178) أبو عرفة، الاستيطان التطبيق العملي...، ص 282.
(179) قاسمية وآخران، المستوطنات الإسرائيلية...، ص120.
(180) صحيفة جيروزاليم 1975/8/22، نقلاً عن ، قاسمية وآخران، المستوطنات الإسرائيلية...، ص92.
(181) نظام محمود بركات،" الاستيطان والصراع العربي الاسرائيلي"، مجلة شؤون عربية، ع 97، (بيروت-اذار/مارس 1999)، ص 166.

350 - سينتهي العمل منها أواخر عام 1975[182]. كما ذكر مراسل الصحيفة في 4 كانون الأول/ ديسمبر **"أن احتفالات جرت أمس في ياميت، وذلك لمناسبة وضع حجر الأساس للمركز الصناعي وتدشين مدرسة ابتدائية وخط ياميت-تل ابيب، وياميت-بئر السبع"**. وأضاف - نقلاً عن رئيس البناء القروي - قوله **"إن المنطقة الصناعية ستحتل في المرحلة الأولى مساحة 160 دونماً، وتعتبر جزءاً من الـ450 دونماً المعدة لذلك، وسيكتمل المبنى الصناعي خلال شهرين"**[183]. وفي شهر كانون الثاني/يناير 1978 زار شارون ورعنان فايتس المستوطنة، للاستماع إلى شكوى سكانها المتضمنة عدم وجود فرص عمل، خاصة بعد أن أكدوا أن تلك المعضلة إن لم تعالج ستتسبب في اضمحلال المستوطنة[184]. ثم تسارعت الاحداث وبدأت عملية إخلاء ياميت في 28 شباط/فبراير 1982، وانتهت في 25 نيسان/أبريل من العام ذاته[185]، على الرغم من معارضة العناصر المتطرفة، أمثال جماعة منظمة غوش إيمونيم[186](Gush Emunim) ، وحركة كاخ (Kach)[187]. وكان شارون قد أمر بتدمير المستوطنة قبل الانسحاب من سيناء، كما ردم 24 بئراً فيها[188]. وذلك حتى لا يقوم المصريين بتوطينها ما مما قد يسبب الاحتكاك معهم على حدود إسرائيل الجنوبية[189]. لكن شارون برر فعلته، بأن ما فعله هو لصالح مصر، مدعياً أنه إذا بقيت ياميت عامرة فسوف يتسلل إليها المستوطنون اليهود من جديد[190].

13- مركاز أفشالوم Merkaz Avshalom: عبارة عن مركز استيطاني قروي، شُيد عام 1973، في منطقة مشارف رفح[191]، عند نقطة التقاء طريق غزة بسيناء. وقد تم توسيع المستوطنة عام 1974، حيث تم إسكان مهاجرين مجلوبين من الاتحاد السوفييتي (سابقاً) [192]، والولايات المتحدة الامريكية. وفي عام 1978 شيدت السلطات الإسرائيلية فيها مركزاً إقليمياً. وذلك من أجل حل المشكلات المتعلقة بعمل المستوطنين في جميع مستوطنات مشارف رفح. وقد ترأس المركز مدير قسم الاستيطان في الوكالة اليهودية في منطقة بئر السبع. ومن الجدير

---

(182) صحيفة عال همشمار العبرية 1974/12/27، نقلاً عن، نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، س5، ع3، (بيروت-1975/2/1)، ص85.

(183) صحيفة عال همشمار العبرية، 1975/12/4، نقلاً عن نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، س5، ع17، (بيروت-1 و1975/12/16)، ص584.

(184) محمد عبد الرحمن، الاستيطان خلال سنتين من حكم الليكود، مجلة (شؤون فلسطينية)، ع96، (بيروت-تشرين الثاني/نوفمبر 1979)، ص 28.

(185) زئيف كلاين(محرراً)، سياسة إسرائيل الأمنية، ترجمة: بدر عقيلي، ط1، دار الجليل للنشر، (بيروت-1990)،ص76.

(186) غوش إيمونيم: حركة صهيونية استيطانية، تعني "كتلة المؤمنين". أسست رسمياً نهاية شتاء 1974 . وكان الحاخام موشي ليفنغر رئيساً روحياً وملهماً لها. ولكنه تضاؤل دوره، بعد تعيين دانييلا فايس على رأس ادارتها. وتعد الحركة حركة صهيونية استيطانية. ذات ديباجات دينية (حلولية عنصرية). ومن ذلك يتداخل الدين و"القومية" في فكرها Binyamin Walfish,Gush Emunim-Faith and hope, A journal (Orthodox Thought) (Rabbinical Council of America-Winter 1981),p.320

(187) عاد الحاخام كاهانا مرة أخرى الى "إسرائيل". وذلك في صيف 1972. وبعد مكوثه فيها قليلا ، قام بتأسيس منظمته الشهيرة كاخ التي تعني كلمة باللغة العبرية "هكذا بالقوة" أو "هذا هو الطريق" وكان شعار الحركة عبارة عن نجمة ذات شكل خاص، وفي داخلها قبضة متجهة نحو السماء . "Driving Israel crazy : Who is Meir Kahane" Spectrum , Vol. 3 , No . 4 , (November 1985) , P. 15.

(188) الغنام، العلاقات المصرية الإسرائيلية...، ص 100.

(189) بركات،" الاستيطان والصراع...، ص167.

(190) شارون، مذكرات آرييل...، ص 528.

(191) أبو عرفة، الاستيطان التطبيق العملي....، ص282.

(192) قاسمية وآخران، المستوطنات الإسرائيلية...، ص121.

بالذكر، أنه شُيد في المستوطنة بعض المشاريع الصناعية الصغيرة، ومراكز الخدمات والمحلات العامة، ومحطة للوقود، إضافة إلى بعض المساكن المخصصة لضباط الجيش[193].

14- سوفا (سكوت)(Sufa (Succot: شيدت في آب/أغسطس 1974، في منطقة مشارف رفح[194]، بين مستوطنة ياميت والطريق الرئيسي. وظلت ناحال حتى كانون الثاني/يناير 1977، حيث تحولت إلى كيبوتس. وتبلغ مساحة الأرض المستغلة من قبلها 2000 دونم، خصصت لزراعة المانجا والخضروات في بيوت زجاجية. وقبيل زيارة السادات تم الأعداد لـ10 وحدة سكنية، لإقامة 100 مستوطن، بالإضافة إلى 20 وحدة سكنية أخرى، قيد التخطيط[195]. وتتبع المستوطنة تنظيمياً لاتحاد الكيبوتسيم[196]. ثم صارت تابعة للحركة الكيبوتسية الموحدة. وتحول اسمها إلى تسوفا. ولقد قررت "إسرائيل" نقل المستوطنة إلى منطقة بتحات شالوم في النقب، بعد اتفاقية الصلح مع مصر[197].

15- حوليت Holit: شُيدت في 11 تموز/يوليو 1977، في مشارف رفح. على أرض تابعة للبدو، شرقي مستوطنة تسوفا، وشمال مستوطنة سادوت. ثم تحولت من ناحال إلى كيبوتس دائم تابع لاتحاد الكيبوتسيم، في 17 كانون الأول/ ديسمبر 1978. وقدرت المساحة المخصصة لها بنحو 3000 دونم. أقيمت فيها في المرحلة الأولية من تشييدها 20 وحدة سكنية. وكان هناك مخطط لبناء مبان للخدمات والمؤسسات العامة. واستثمر في المستوطنة نحو 30 مليون ليرة[198]. وتعتمد المستوطنة اقتصادياً على الزراعة، حيث تزرع المانجا والطماطم في بيوت زجاجية[199].

16- حروفيت Haruvit: وهي المستوطنة التي تعهد الكيرن كايميت بتمهيد المكان لها. فشُيدت فعلاً في كانون الأول/ديسمبر 1975، على بعد 18 كم غرب مستوطنة دكلا[200]، أي شرق العريش. والمستوطنة تابعة تنظيمياً لحزب حيروت [201]. وبعد أن تحولت من ناحال إلى موشاف أصبح اسمها ترساغ. ولقد قدرت مساحتها آنذاك بنحو 2500 دونم. وتعتمد المستوطنة اقتصاديا على الزراعة، وصيد الأسماك[202].

17- أوغدا Ogda: شيدت عام 1975 في مشارف رفح[203]. على أرض مصادرة للبدو، بلغت 240 دونم. وقد أعدت "إسرائيل" في المستوطنة بيوتاً زجاجية، لزراعة الخضراوات. وتعد المستوطنة من فئة الموشاف [204] التابع لحركة الموشافيم. وتوسعت الأرض المخصصة

---

(193) الجعفري، المستعمرات الاستيطانية...، ص177.
(194) ابو عرفة، الاستيطان التطبيق العملي...، ص282.
(195) قاسمية وآخران، المستوطنات الإسرائيلية...، ص121.
(196) الكيبوتسيم، جمع كيبوتس. وهي عبارة عن حركة أنشئت في أيار/مايو 1951، إثر الانشقاق في حركة الكيبوتس الموحد. وضم ذلك الاتحاد في صفوفه أعضاء من مباي، وحركة الكيبوتس الموحد، وللمزيد ينظر، منصور، معجم الاعلام والمصطلحات الصهيونية...، ص12.
(197) الجعفري، المستعمرات الاستيطانية...، ص173.
(198) المصدر نفسه، ص168.
(199) قاسمية وآخران، المستوطنات الإسرائيلية...، ص122.
(200) المصدر نفسه، ص122.
(201) أبو عرفة، الاستيطان التطبيق العملي...، ص282.
(202) الجعفري، المستعمرات الاستيطانية...، ص166.
(203) أبو عرفة، الاستيطان التطبيق العملي...، ص282.
(204) قاسمية آخران، المستوطنات الإسرائيلية...، ص121.

للمستوطنة لاحقاً، لتبلغ 5000 دونم. ومن الجدير بالذكر، أن "إسرائيل" قد خصصت تلك المساحة للمستوطنة منذ عام 1972، حينما كانت مجرد مخطط تحت تسمية سادوت ج. وقبل أن تسمي بأوغدا. تلك التسمية التي لها علاقة بالفرقة العسكرية التي احتلت مشارف رفح خلال حرب حزيران/يونيو. وبعد اتفاقية السلام (المصرية-الإسرائيلية) أصبح من المقرر تفكيك المستوطنة. وتقرر توزيع قسم كبير من أعضائها على المستوطنات القديمة في "إسرائيل" والأراضي المحتلة الأخرى. وقسم آخر قرر أن ينضم في إطار الخطط الاستيطانية الجديدة، على نواتين استيطانيتين؛ هما: نواة قررت أن تلحق بمستوطنة نتيف هعسراه، التي تقرر إقامتها في إيرز، الواقعة على حدود "إسرائيل" مع غزة. والنواة الثانية: تلحق بمستوطنة سادوت بعد انتقالها إلى الموقع الجديد[205].

18- نير إبراهام Nir Avraham: شيدت كناحال، في أواخر عام 1976، في مشارف رفح. على أرض مصادرة من بدو المنطقة، تبعد كيلومتر واحد جنوبي مستوطنة (سادوت). وهي تتصل بمستوطنة أوغدا [206]. وتتبع المستوطنة تنظيمياً حركة الموشاف [207]. وتعتمد اقتصادياً على الزراعة، وخاصة زراعة الطماطم في البيوت الزجاجية[208]. ويعد سكان المستوطنة من مستوطني الجيل الثاني، الذين هاجروا إلى فلسطين بعد تأسيس "إسرائيل". ولقد سميت المستوطنة بتلك التسمية نسبة إلى شخص يدعى إبراهام هرتسفيلد. ويوجد في المستوطنة كنيس، تم تدشينه في 13تموز/يوليو ،1978 ليكون كنيساً مركزياً لجميع مستوطنات رفح[209].

19- **تلمي يوسف Talmei Josef:** مستوطنة تابعة تنظيمياً لحركة الموشافات. تقع على مشارف رفح[210]. حيث ارض مصادرة للعرب البدو. ولقد شيدت في 27 حزيران/يونيو 1977[211]. بعد أن مهدت الكيرن كايمت أكثر من ألف دونم من الأراضي التي تقرر استخدامها للمزروعات المروية. كما أقام الصندوق بيوتاً زجاجية للمزروعات[212]. ومن بين المزروعات التي لاقت الاهتمام فيها اللوز، الذي زرعه قسم من المستوطنين المجلوبين من جنوب أفريقيا والولايات المتحدة الأمريكية[213]. ولقد خططت "إسرائيل" بناء 100 وحدة سكنية، على أن تنجز في المرحلة الأولى 40 وحدة منها. وقررت منح كل عائلة تقطن المستوطنة 15 ألف دولار كمساعدة لإقامة المزارع الخاصة. كما منحت كل عائلة دونمين من الأرض الزراعية لزراعة زهرة الشمس، وخمس دونمات للمزروعات شبه الاستوائية. كما أقيمت بيوت زجاجية لزراعة بعض البذور. ولقد بلغت مساحة المستوطنة الكلية نحو 1000 دونم. وفي أعقاب الاتفاقية (المصرية-الإسرائيلية)، وافق أعضاؤها في أيلول/ سبتمبر 1979 على الانتقال إلى الموقع الجديد في بتحات هشالوم. وتقرر منح كل عائلة تعويضاً قدره 6 ملايين ليرة [214].

---

(205) الجعفري، المستعمرات الاستيطانية...، ص163.
(206) المصدر نفسه، ص180.
(207) أبو عرفة، الاستيطان التطبيق العملي...، ص282.
(208) قاسمية وآخران، المستوطنات الإسرائيلية...، ص122.
(209) الجعفري، المستعمرات الاستيطانية...، ص180.
(210) أبو عرفة، الاستيطان التطبيق العملي...، ص282.
(211) الجعفري، المستعمرات الاستيطانية...، ص167.
(212) نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية، س7، ع11-12، (بيروت-1 و1977/6/16)، ص502.
(213) قاسمية وآخران، المستوطنات الإسرائيلية...، ص120.
(214) الجعفري، المستعمرات الاستيطانية...، ص167.

20- كاديش بارنياع Ksdesh Barnea: شُيدت قرب حدود 1967[215]، في واحة للبدو كانت موقع للحفريات الأثرية[216]، على مسافة 125 كم غربي بئر السبع، وذلك في تشرين الثاني/نوفمبر 1977. ولقد أقام المستوطنون بصورة مؤقتة في معسكر مهجور يقع في جبل هلال، بالقرب من واحة بدوية تسمى القطيمة، تمهيداً لانتقالهم إلى المكان الدائم الذي بنوه بأنفسهم من أجل تحويله إلى موشاف تابع لحركة الموشافيم. ولقد بلغ عدد المستوطنين نحو 20 عائلة تعمل في الزراعة. وتقديم بعض الخدمات إلى الجيش الإسرائيلي في المنطقة. كما تم زرع 300 دونم بالخضراوات في المستوطنة، بعد العثور على المياه في المنطقة، بفضل جهود شركة مكوروت [217]، التي أسستها الوكالة اليهودية عام 1937. ومن الجدير بالذكر، أن تلك الشركة هي الوحيدة المتخصصة بعملية واحتكار التنقيب عن المياه في "إسرائيل" والأراضي المحتلة[218].

21- بريئيل Pri'el: ناحال، شُيد عام 1977 في مشارف رفح[219]، بالقرب من مستوطنة ياميت على أراض مصادرة للبدو. ويعتمد مستوطنو بريئيل المجلوبين من الاتحاد السوفييتي اقتصادياً على الزراعة في بيوت زجاجية[220]. وفي 25 أيلول/سبتمبر 1978 تحولت المستوطنة إلى موشاف تابع تنظيمياً إلى حركة الموشافيم. ولقد وافق قسم من أعضائها في أيلول/سبتمبر 1979 على الانتقال إلى منطقة بتحات شالوم. وتقرر في حينه منح كل عائلة 6 ملايين ليرة. أما القسم الآخر فقد قرر أن ينتقل إلى المدن الإسرائيلية، بعد حصوله على تعويضات[221].

22- حروفيت ب: بدا العمل بها في كانون الأول/يناير 1978، في شمالي سيناء على بعد 10 كم شرقي العريش. تعتمد اقتصاديا على زراعة الخضراوات في البيوت الزجاجية[222].

23- زهرون: شيدت عام 1978، على خليج العقبة، على بعد 3 كم جنوبي مستوطنة نفيعوت، الواقعة بين إيلات وشرم الشيخ. وتعتمد في اقتصادها على السياحة والاستجمام، وبشكل أقل على الزراعة[223].

24- عتسمونا: شيدت في مطلع عام 1979، في مشارف رفح، بالقرب من منطقة الشيخ زويد على يد نواة تابعة لحركة غوش إيمونيم، فوق أرض مصادرة من بدو رفح. ويقدر عدد سكانها بعشرات العائلات. وكان الغرض من تشييدها الحيلولة دون الانسحاب من مشارف رفح. ولقد عزز الحاكم العسكري المستوطنة بتشييد مستوطنة جديدة بمحاذاتها (عتسمونا ب) ، لكي تستوعب وتمص غضب النواة الاستيطانية التابعة لغوش إيمونيم، [224].

الخاتمة

([215]) Hajjar Ph. D., Israeli settlement policy ….., p.105.

([216]) قاسمية وآخران، المستوطنات الإسرائيلية...، ص123.

([217]) الجعفري، المستعمرات الاستيطانية...، ص175-176.

([218]) منصور، معجم الأعلام والمصطلحات...، ص446.

([219]) أبو عرفة، الاستيطان التطبيق العملي...، ص282.

([220]) قاسمية وآخران، المستوطنات الإسرائيلية...، ص121.

([221]) الجعفري، المستعمرات الاستيطانية...، ص165.

([222]) المصدر نفسه، ص168..

([223]) المصدر نفسه، ص171.

([224]) المصدر نفسه، ص174-175.

بدت واضحة اطماع "إسرائيل" في شبه جزيرة سيناء، لِما تملكه المنطقة من موقع حيوي وثروات. فحاولت احتلالها بحجة أهميتها الأمنية, لكن في الحقيقة أرادت الاستفادة من ثرواتها لأطول فترة ممكنة، ومن ثم المساومة بها مع مصر، من خلال التلويح بالتنازل عنها مقابل عقد اتفاقية سلام معها، فتضمن بذلك كف يد مصر عن القضية الفلسطينية، وابعادها عن دائرة صراعها مع العرب، عن طريق تطبيع علاقتها معها.

أعدت "إسرائيل" خططها المسبقة لاحتلال سيناء والاستيطان فيها، منذ احتلالها الأول لها في حرب 1956. ثم انطلقت ساعة الصفر مجدداً في 5 حزيران/يونيو 1967. فاحتلتها، وأوهمت مصر بعد ذلك بعدم نيتها التنازل عنها.

اعتمدت "إسرائيل" على كبراء السياسيين الإسرائيليين ذوي الخبرة بشؤون الاستيطان، أمثال شارون وآلون وفايتس وغيرهم، لوضع خطط استيطان المنطقة. ثم باشرت بالاستيطان على الأرض، متلاعبة بمشاعر ومصير سكان الأرض الأصليين، وغير مبالية بالقانون الدولي الذي يحظر الاستحواذ على الارض بالقوة، وعن طريق الاحتلال.

وقع على حكومة العمل مهمة الاستحواذ على الأرض واستيطانها. في حين أوكل على حكومة الليكود مهمة عقد اتفاقية مع مصر، لإخراجها من دائرة الصراع (العربي-الإسرائيلي) لقاء تنازل "إسرائيل" عن سيناء.

وحتى في ظل موافقة "إسرائيل" من الانسحاب من سيناء ظلت لها بعض الاطماع هناك، إذ رفضت التنازل عن طابا على اعتبار أنها أرض ليست مصرية. إلا أن المصريين أفشلوا ذلك المخطط، فخرجت "إسرائيل" بعد ذلك بمكسب التطبيع مع مصر فقط، وهو أقل ما ارادته.

Abstract

The peninsula of Sinai is an Egyptian semi-desert land which its area reaches 61 km2. It has a strategic importance because it locates on gulfs of a Al-Aqaba and Suez, the Mediterranean sea and the Red sea. It contains much of natural fortunes in addition to its touristic importance. It was occupied by "Israel" in 1967 and built in it than 20 civilian colony (industrial, touristic and agricultural) by using its four tunes then Israel took it as a pressing card on Egypt-which failed to regain it completely in the war of 1973 to normalize the relationship with "Israel" which achieved that by making a peace treaty with Egypt in 1979. Israeli withdrawal, then, was completed from Sinai in 1989.